المؤتمر السنوي الثاني

إسهام لرفع قيود الحيف التأريخي عن الإمامين موسى والجواد عليهما السلام

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة تصدر عن قسم الثقافة والإعلام الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة العدد ٥٧ السنة الرابعة رجب الأصب ١٤٣٣هـ

في هذا العدد

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة
تصدر عن قسم الثقافة والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين
العراقيين بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawdain.org
www.aljawdain.org

أفتتاح معرض الجوادين عليهما السلام الدائم للكتاب

8

المؤتمر السنوي الثاني

36

المتابعة والتنسيق.. صمام أمان العتبة

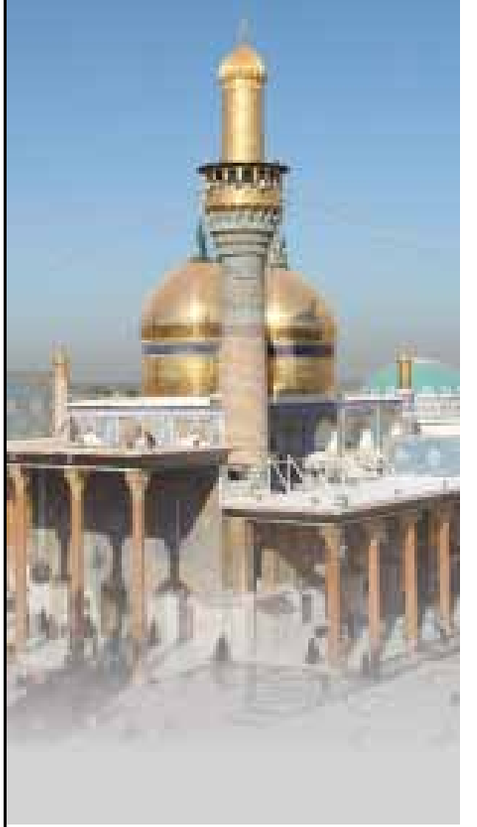

كلمة العدد

إن الله تعالى أصطفى من عباده صفوة صالحة، وجعلهم حججاً على عباده وأمناء على تبليغ رسالته، وترجماناً لكتابه، وهم النبي الأكرم ﷺ وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وكما جعل لكل نبي وصي، فقد جعل لحبيبه محمد ﷺ، أعز الناس إليه وأقربهم منزلة منه واعرفه بالله تعالى وبرسوله ﷺ، بنص حديثه حيث يقول: (يا علي ما عرفني إلا الله وأنت) إذ اختار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وصياً له وخليفة وهادياً للأمة من بعده، فنهض بأعباء الإمامة وصدع بالتكليف الإلهي، رغم كل المصاعب والمحن التي مر بها المسلمون بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ عن هذه الدنيا والتحاقه بالرفيق الأعلى، فكان عليه السلام الركن الشديد الذي تلتجئ إليه الأمة، والحصن المنيع الذي تحتمي به من عاديات الدهر ومضلات الفتن.

لقد حبا الله تعالى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بمناقب بلغت من الشرف والرفعة ما فاق خواطر عقول الخلائق، بدءً من بزوغ نور الإمامة المقدس من جوف الكعبة المشرفة بولادته الميمونة في الثالث عشر من شهر رجب الأصب، حيث اختار الله تعالى بيته العتيق ليكون مهداً لوليه المعظم الذي أشرقت الدنيا بنوره الوضاء، وارتسمت معالم الفرح والسرور على محيا وجه النبي الأكرم ﷺ والبيت الهاشمي الكريم بهذا المولود المبارك، وانتهاءً باستشهاده في مسجد الكوفة وهو قائم يصلي بين يدي الله تعالى.

إن هذه الولادة المباركة كانت بمثابة الانطلاقة الأولى للإعلان الإلهي والبشارة المباركة بعظمة هذا المولود ومكانته السامية عند الله إذ جعله أول وآخر من يولد في هذا المكان الطاهر مذ خلق الله تعالى أرضه وسمائه وحتى قيام الساعة، وأودع فيه الكثير من الدلالات والمعاني العظيمة ما يعجز المرء عن إحصاءها والإحاطة بها، فهو حدث فريد من نوعه لم يشهد التأريخ نظيراً له.

ومع حلول الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب الذي حفه الله تعالى بالمغفرة والعفو والرحمة، نعيش ذكرى فاجعة أرقت عيون المؤمنين وأقضت مضاجعهم، بأفول نجم علوي من سماء الإمامة، وذلك باستشهاد سابع أئمة الهدى العبدً الصالح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الذي ملئت الدنيا سيرته العطرة، وخلد التأريخ مناقبه ومآثره وكراماته، بما عُرف عنه من زهدٍ وعبادةٍ وصبرٍ وكظم للغيظ، وكان كما أراد بارئه أنموذجا فريداً وقدوة حسنة يحتذيً المؤمنون بها، وكيف لا يكون كذلك وهو ذلك العبد الذي صاغت يد السماء مقومات شخصيته، واصطنعه الله تعالى طبقاً لمشيئة وإرادته.

ونحن إذ نستذكر كل تلك المآثر والمواقف العظيمة التي سطرها إمامنا الكاظم عليه السلام وهو يواجه طغيان وظلم السلطة العباسية الغاشمة بكل صلابة ورسوخ في الإيمان والعقيدة، نجد أنفسنا أمام تكليف شرعي مقدس يحتم علينا الوفاء والولاء للخط الرسالي الذي نهجه إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام للأمة الإسلامية وللإنسانية جمعاء، وضحى من اجل ذلك، إحقاقا للحق وإقامة العدل والمساواة في المجتمع الإسلامي، وحري بنا أن نقتفي أثر هذا الإمام العظيم في كل إبعاد شخصيته المباركة، ونأخذ منها ما نصلح به أمر ديننا ودنيانا، وان نجدد له عهداً في ذكرى استشهاده، وفي كل حين ولا يتم ذلك ألا من خلال التزامنا بمبادئ ديننا الحنيف والتخلق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام، لنحظى برضا الله تعالى والزلفى إليه، والقبول عند إمامنا صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

7

14

كوكبة من أفضل قرّاء مصر في حضرة الإمامين عليهما السلام

42

سوق الاستربادي الكبير في الكاظمية.. أصالة وعراقة

الإمام الكاظم
عليه السلام
وخذلان الأمة

تعرض جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام عبر مر عصور إلى الكثير من المحن والعقبات التي اعترضت مسيرتهم الإصلاحية وحالت دون انجاز المشروع الإلهي لبناء المجتمعات الإنسانية المتكاملة، فكانت اغلب الأمم تتصدى لحملة هذا الفكر والعقيدة وبأساليب مختلفة تنوعت بين التكذيب والمقاطعة والتعذيب والتقتيل من قبل الطواغيت والجبابرة، وهذه المعاناة والمحن لم تكن لولا خذلان الأمة وتقاعسها عن أداء واجبها تجاه قادتها ومصلحيها.

فقد مثلت هذه الحالة السلبية في المجتمعات التي عاصرها رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام سمة بارزة لتلك العصور، تحملوا فيها شتى أنواع الأذى والاضطهاد، وهو ما أكده قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)[1].

وقد ورث أئمة أهل البيت عليهم السلام هذه المآسي وتحملوا جفاء الناس وخذلان الأمة لهم، وتجرعوا كرباً عديدة، كل ذلك امتثالاً للتكليف الإلهي الذي أوجبه الله تعالى عليهم وحرصهم الشديد على توجيه الأمة ورجوع الخلق إلى الحق ومبالغة في الدعوة إليه، ولعل ما جرى من إحداث جسيمة وخطوب عظيمة على أهل البيت عليهم السلام يوم عاشوراء لهوَ خير دليل على ذلك.

إما المأساة الأخرى التي تجددت فها أحزان ومصائب أهل البيت عليهم السلام، وكانت بالمرتبة الثانية لفضاعتها وشدة وقعها على البيت النبوي المقدس هي استشهاد إمامنا الكاظم عليه السلام، حيث قضى عليه السلام مسموماً مظلوماً بعد معاناة طويلة من طاغية عصره وأسلافه الظلمة، إذ مورس بحقه شتى أنواع الإرهاق وضروب الأذى وهو ينقل من سجن إلى سجن ومن زنزانة الى أخرى، وذلك بمرئٍ ومسمع اغلب رجال الأمة، ودون أن يصدر منهم إي تحرك أو شجب على الصعيد العملي لما جرى على الإمام عليه السلام من خطوب.

منذ أن أمر الطاغية (هارون العباسي) بسجن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بعد زيارته لقبر الرسول صلى الله عليه وآله، وحمله إلى محل حبسه الأول في البصرة، ومن ثم إلى بغداد وما رافق تلك الفترة العصيبة من ظلم وتنكيل ومضايقة للإمام عليه السلام وأهله وشيعته ومواليه، اتضحت معالم الحالة الانهزامية والجمود التي كانت تمر بها الأمة وما عاشته من تقاعس عن تأدية واجبها الشرعي في نصرة الحق وأهله وخذلان إمامها وقائدها الحقيقي، كل ذلك جعل الأمور تؤول إلى الفاجعة الكبرى والمأساة المروعة (حين قام الرجس اللعين السندي بن شاهك في دس السم للإمام عليه السلام في عشر رطبات بأمر من سيده الطاغية و يحتم عليه أن يتناول منه)[2]، وليسري بعدها السم في جسد إمامنا الكاظم عليه السلام، حيث اخذ يعانى أشد الآلام حتى لحق بالرفيق الأعلى، (وفاضت نفسه الزكية إلى بارئها، ويُلقى جثمانه الطاهر على الجسر ببغداد ينظر إليه القريب والبعيد، قد أحاطت به الشرطة، التي كشفت وجهه للناس قاصدين بذلك انتهاك حرمته، والحط من كرامته)[3]، ومن فضاعة وهول ما جرى على مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو (بقاؤه ثلاثة أيام لم يوار جثمانه المقدس، فتركوه مطروحا في قعر السجن، لإجراء التحقيق في حادث اغتياله، وأخرى ملقىً على جسر الرصافة)[4]، وهذا مما يزيد في ألم المصاب وهول الفاجعة التي حلت بالأمة من بعده وهي ترى إمامها وقد انتهكت حرمته و حرمة الإسلام وكرامة أهل البيت عليهم السلام.

ونحن اليوم إذ نعيش ذكرى استشهاد إمام مجاهد صبور ضرب لنا أروع الأمثلة في الزهد والورع وكظم الغيظ ورفض الظلم حري بنا أن ننهل من معين فيضه المتدفق، ونستشعر كل المثل والقيم العظيمة التي سعى إلى تحقيقها في المجتمع الإسلامي والإنسانية عموماً، وأن نكون ممن ينصر ويتبع الحق المتمثل في نهجه ونهج آبائه الميامين عليهم السلام، وذلك عبر مواقف شجاعة لمساندة المرجعية الرشيدة وعلماء الدين الذين يمثلون الامتداد الحقيقي لخط الأئمة الأطهار عليهم السلام.

(١). الكافي : ج ٢ ص١٢٥.
(٢). عيون اخبار الرضا: ج ١: ص١٠٦.
(٣). الامام: موسى بن جعفر عليه السلام ج٢: ص٥٢٠.
(٤). عمدة الطالب: ١٨٥.

الإمام الجواد
عليه السلام
وحقيقة الإيمان

إن الإيمان مرتبة سامية تسمو بصاحبها في ذروة الكمالات الإنسانية، وتمهد له السبيل إلى استشعار اليقين والتحرك من خلال ذلك في علاقته مع الله تبارك وتعالى، وتخلق عنده روح الإحساس الإنساني بهذه الدرجة، وكلما ازداد العبد إيماناً ازداد تقرباً من الله، وبعداً عن المعاصي والذنوب.

قال الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام: (لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر هواه وشهوته على دينه).

وهذا ما أشار إليه حديث إمامنا عليه السلام الآنف الذكر بصورة جلية، حيث أكد على ضرورة إن يعي المؤمن حقيقة دينه وينطلق من هذه الحقيقة التي تحكم الوجود كله، والارتكاز إليها في مسيرة النجاة من عذاب الله في يوم القيامة، وذلك بأتباع كتاب الله والتدبر في آياته والأخذ بمنهج وآثار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسنته الشريفة وآثار الأئمة الهداة من أهل البيت عليهم السلام وعلى هذا الأساس فلا بد له من أن يختار السير على الخط الديني الصحيح في العقيدة والشريعة والمنهج، لأنه الخط المستقيم الذي يحصل به الإنسان على رضا الله تعالى والتقرب إليه.

كما حوى التراث الزاخر للإمام الجواد عليه السلام على الكثير من (النصائح الرفيعة الهادفة إلى استكمال العبد لحقيقة الإيمان بالله والثقة به والتوكل عليه، فيقول عليه السلام في ذلك:(إن من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل على الله كفاه الأمور..)[1] ويقول عليه السلام في الاستغناء بالله والانقطاع إليه: (من استغنى بالله افتقر الناس إليه)[2]، (من انقطع إلى غير الله وكله الله إليه)[3].

وفي المقابل فيجب على المؤمن أن لا ينساق لشهوته في حركة غرائزه في نقاط ضعفها، فإن الشهوة التي تأتي بدافع إتباع الهوى لا تخضع لقاعدة ولا تثبت به على أساس متين، وتؤدي به في النهاية إلى الهلاك الدنيوي والأخروي عندما تتغلب عليه وتصادر التزامه الديني وتتحرك به مع أهواء ليضع في متاهات الحياة فيسير على غير هدى، حيث يكون مصداق لقوله تعالى:(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)[4]، فتكون حركة حياته اليومية منقادة إلى أهوائه ورغباته التي تدفع به الانحراف عن جادة الصواب.

ونحن إذ نشير إلى هذه اللمحات المضيئة في تراث إمامنا الجواد عليه السلام، يتوجب علينا أن نأخذ العبر والدروس مما خلفه لنا من ارث عظيم ينهل منه المؤمنون الثابتون على دينهم الذين ينظرون بعين البصيرة إلى أمور دينهم ودنياهم (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ)[5]، وهم الناجون عند الله الكاملون في إيمانهم، حيث جعلوا أهواءهم وشهواتهم التي أباحها الله عز وجل لهم تبعاً لإرادة عقولهم وزمام أنفسهم وبما يوافق أحكام الشريعة وتعاليم الدين، وذلك بإتباع السبيل الأمثل الذي رسمته مدرسة أهل البيت عليهم السلام للأمة والولوج في بوابة الطريق الإيماني الذي ينتهي بالعبد الى أعلى مراتب الاعتقاد، ويعرج بروحه الى الملكوت الأعلى، وذلك من خلال السير على نهج الأئمة الأطهار عليهم السلام، الذين انطلقوا من واقع إيماني محض وعقيدة راسخة، إذ خالط الإيمان لحمهم ودمهم، فكانوا بحق مصداقاً لقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لوالد العترة الطاهرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عندما خاطبه قائلاً : (يا علي ... والإيمان مخالط لحمك ودمك، كما خالط لحمي ودمي)[6].

(١). : الفصول المهمة : ص ٣٧٣ .
(٢). : جواهر الكلام : ص١٥٠ .
(٣). : الدر النظيم : ص٧١٦.
(٤). : الجاثية : ٢٣.
(٥). : الزمر : ١٨.
(٦). : الامالي : ص ١٥٧.

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني

www.sistani.org

السؤال: ما هي الأموال المختلطة بالحرام؟

الجواب: كل مال يحصل عليها الإنسان بغير وجه شرعي فهو حرام كالمغصوب والمسروق وثمن ما لا يجوز بيعه وأجرة العمل المحرم فإذا اختلط عين المال بمال حلال له بحيث لا يتمايزان فهو الحلال المختلط بالحرام.

السؤال: هل عمل السحر من المحرمات في الشريعة الاسلامية؟

الجواب: السحر، حرام فعله وتعليمه وتعلّمه والتكسب به.

السؤال: هل يجوز للزوجة أخذ الأموال من زوجها إذا علمت أنها أموال آتية من أعمال محرمة أو أن بعضها حرام؟

الجواب: يجوز لها التصرف ما لم تعلم بأن عين المال من الحرام.

السؤال: ما هو حكم الأموال المختلطة بالحرام، كأن يكون لدى التاجر مثلاً مشاريع خيرية ومشاريع أخرى محرمة (كبيع الخمر والمتاجرة بالمخدرات وغيرها)؟

الجواب: لا يجوز له التصرف في الأموال المحرمة فإن اختلطت ولم يكن تحليلها بوجه فإن علم المقدار ولم يعلم المالك وجب التصدق به وإن لم يعلم وشك في أنه يبلغ ٢٠٪ من المجموع واحتمل أن يكون أقل أو أكثر كفاه التصدق بهذا المبلغ والأحوط وجوباً أن يدفعه للسّادة الفقراء.

السؤال: ما حكم شراء وبيع الألعاب الحاوية على أغاني الأطفال وموسيقى باللغة الاجنبية؟

الجواب: لا يجوز .

السؤال: الآلات الموسيقية متنوّعة، تستعمل أحياناً في الحفلات الغنائية، وتستعمل أحياناً للترويح عن النفس، فهل يجوز شراء هذه الآلات أو صناعتها أو المتاجرة بها، أو العزف عليها، لترويح النفس، أو الاستماع لعزف من يعزف عليها؟

الجواب: لا يجوز المتاجرة بآلات اللهو المحرّم بيعاً وشراءً أو غيرها ، كما لا يجوز صنعها وأخذ الأجرة عليها.

والمقصود بآلة اللهو المحرم ما يكون بما له من الصورة الصناعية - التي بها قوام ماليته ولأجلها يقتنيه الغالب - لا يناسب أن يستعمل إلاّ في اللهو الحرام.

السؤال: شخص يعمل عملاً محرماً يتقاضى مقابله راتباً شهرياً فلو قدم هدية من عين الراتب أو ساعد والديه منه فهل يملك من قدّم له ذلك وله التصرف فيه أولا ؟

الجواب: إذا كان ما يكسبه من المال الحرام يشتري به متاعاً لأهله فيقدمه إليهم فلا مانع من تصرفهم فيه لأن الشراء يتم غالباً بثمن كلي في الذمة والدفع يكون من مال الحرام فلا يوجب ذلك حرمة التصرف في المثمن وأما إذا كان يقدم لهم من المال الحرام نفسه فعليهم الاجتناب عنه نعم لو كان ما يتقاضاه راتباً حكومياً فيمكن تصحيح تصرفات أهله وزوجته فيما يقدمه منه إليهم بمراجعة الحاكم الشرعي أو وكيله المأذون بذلك .

السؤال: أنفقت الكثير من المال في غير مرضاة الله كأن يكون على الانترنت وما فيه من مفاسد وغيرها من الأمور الخاطئة ولقد ندمت على ما فعلت اريد ان اصلح ما فرط مني؟ فما هو الحكم الشرعي في المال الذي أنفقته وكيف أستطيع إصلاح الوضع ؟

الجواب: تكفي التوبة وأداء الحقوق ومنها خمس الاموال المذكورة .

السؤال: هناك لعبة توضع فيها هدايا مثلاً ويمر عليها الانسان ويضع درهماً أو اكثر، ثم يضغط على زر معين وقد يحصل على هدية وقد لا يحصل فهل يجوز وضع الدرهم في مقابل فائدة محتملة؟

الجواب: لايجوز.

بالخصوص فاذا لم يشتمل ما يكتبه على ما نهى عنه شرعاً ولم يلزم من عمله هذا إضرار بمن يحرم الاضرار به وكان له منفعة معتد بها عرفاً جاز اخذ الاجرة عليه.

أفتتاح معرض الجوادين الدائم للكتاب

في العتبة الكاظمية المقدسة

تزامناً مع حلول شهر رجب الأصب وتيمناً بولادة النور الخامس من أنوار الإمامة المحمدية الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام)، وتخليداً لدوره العلمي الكبير وقيادته للأمة، أفتتح سماحة آية الله الفقيه السيد (حسين السيد إسماعيل الصدر) دام ظله معرض الجوادين الدائم للكتاب في العتبة الكاظمية المقدسة، وشارك في حفل الافتتاح الحاج (فاضل الانباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس إدارة العتبة، وبعد أن تجول سماحته في أروقة المعرض، أبدى ارتياحه للجهود المبذولة من قبل منتسبي العتبة المقدسة لإظهار هذه النشاطات الثقافية بالمظهر اللائق الذي يعكس الصورة المثلى لنشر الثقافة الإسلامية والمعرفة العلمية العامة كما أشاد سماحته بهذا المشروع المبارك متمنياً للجميع التوفيق والسداد وقبول الأعمال وذلك بحضور عدد من المثقفين وزائري العتبة الكاظمية المقدسة.

المؤتمر السنوي الثاني

إسهام لرفع قيود الحيف التأريخي عن الإمامين موسى والجواد عليهما السلام

صحيح أن الأجساد تركن للسكون ثم الفناء عند ولوجها عالم الموت، ولكن شتان بين رجال تركوا دنياهم لتلفهم بعد وفاتهم موجة النسيان وبين من يتركها جسدا ليس إلا وتبقى روحه حاضرة بين العباد بفعل ما تركه من أثر يعيش مع الأجيال.. كل الأجيال يكون لهم عونا ومتكأ يستلهمون منه أعظم الدروس والعبر، ويهتدون بنوره في زحمة الحياة.

فأئمتنا الأطهار عليهم السلام وبرغم انقضاء قرون عديدة من الزمن على استشهادهم الا انهم يعيشون في ضمائرنا لحظة بلحظة، وبرغم التقدم العلمي والتخمة التكنولوجية التي وصل إليها البشر إلا انه ظل ملتصقا بهم لأنهم ما عاشوا يوما لأنفسهم إنما ضحوا واستشهدوا من اجل إعلاء كلمة الحق وحفظ كرامة ورفعة هذه الأمة، ومنهم، الإمامان المعصومان موسى والجواد عليهما السلام.

وعلى الرغم من محاولات العديد من المؤسسات المشبوهة للتعتيم على علومهم ونتاجاتهم الفكرية، إلا إننا نجد أن هناك تيارا يقف بمواجهة هذه الهجمات آخذا على عاتقة تبني مشاريع من شانها إبراز فكر أهل البيت عليهم السلام، ومن هذه المشاريع إقامة المحافل والمؤتمرات العلمية التي تسلط الضوء على شخصية أئمتنا الأطهار، ومنها ما تبنته العتبة الكاظمية وهو المؤتمر السنوي الثاني الذي عقد للإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام.

والذي حمل شعار (الإمامان الكاظم والجواد عليهما السلام خزان علم وبحور معرفة ومعادن حكمة وشموس هداية للأمة) والمنعقد في رحاب العتبة الكاظمية للفترة من ٧ /٨ رجب الموافق ١٠ /١١-٦-٢٠١١ وحضره جمع غفير وغير مسبوق من العلماء والباحثين والمفكرين والسياسيين والمدعوين الذين تشرفوا بتلبية الدعوة لحضور هذه التظاهرة العلمية والثقافية الكبيرة.

افتتح المؤتمر بآي من الذكر الحكيم تلاها المقريء الحاج (رافع العامري).

ثم ألقى سماحة السيد (صالح الحيدري) كلمة افتتح فيها المؤتمر جاء فيها (نحن إذ نتحدث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إنما نتحدث عن قيم الروح والفكر والانفتاح على الواقع الإسلامي ذلك لأنهم يمثلون الطهر

والنقاء ويجسدون الرسالة المحمدية) وفي ختام حديثة قدم شكره وعرفانه لإدارة العتبة الكاظمية وأمينها العام الحاج (فاضل الانباري) على ماتشهده العتبة من نشاطات إسلامية وعمرانية وخدمية عملاقة.

بعدها ألقى رئيس ديوان الوقف المسيحي الأستاذ (رعد عمانوئيل) كلمة الديوان بهذه المناسبة استهلها بتقديم الشكر والامتنان لإدارة العتبة التي أتاحت له فرصة التشرف بالمشاركة في هذا المؤتمر، كما أضاف (إن الأمم والشعوب تفتخر برجالها وقادتها ومنهم الأئمة الأطهار عليهم السلام الذين يمثلون قمة الأدب والخلق الكريم، فهم مدرسة يشع منها النور والجمال وتمثل الخير وتحمل في طياتها العطاء والتسامح).

بعدها اعتلى منصة الحفل الحاج (فاضل الأنباري) حيث ألقى كلمة الأمانة للعتبة والتي جاء فيها (إن العتبة الكاظمية المقدسة أولت اهتماما بدراسة حركة أهل البيت الرسالية بدءا بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومرورا بالأئمة الأطهار وانتهاءً بالإمام الحجة المنتظر عليهم السلام، وذلك من خلال عقد سلسلة من المؤتمرات السنوية تتناول فيها حياة ألائمة الأطهار عليهم السلام بشكل علمي وموضوعي قائم على أساس التأمل الفكري والروحي للائمة المعصومين عليهم السلام، كما إن هذه المؤتمرات تهدف إلى إطلاع الرأي العام على ضخامة الدور وجسامة المسؤوليات التي كان يضطلع بها الأئمة المعصومون والأبعاد الحقيقية للإمامة ودورها في الحياة الإسلامية ومن هنا تأتي أهمية انعقاد هذا المؤتمر والذي خصص لبحث حياة الإمامين العظيمين موسى والجواد عليهما السلام).

وضمن افتتاحية المؤتمر كان للشعر حضور حيث ألقى الشاعر المبدع (مهدي جناح الكاظمي) قصيدة بعنوان (لموسى والجواد نذرت عمري)، ومنها هذه الابيات:

لموسى والجواد نذرتُ عمري
وهمي صار أن أوفي بنذري
هوى قدراً أخُ الدنيا فإني
خدمت ثراهما فازداد قدري
وتحت القبتين ببطن أمي
أطوف مسبحاً ويطوف شعري
حياتي في دمي وهمُ حياتي
وما لي عن دمائي من مفرِ
هما قد علماني العيش حراً
وأنهما السبيلُ لكلِ حُرِ

وفي ختام الجلسة الأولى للمؤتمر وزعت الهدايا ودرع العتبة الكاظمية المقدسة على المشاركين في المؤتمر واللجان الخاصة به.

اليوم الثاني للمؤتمر وعلى غرار الجلسة الأولى فقد شهد قراءة لمحاور البحوث المقدمة من خلال عرض وافي قدمه الأساتذة والباحثين مسلطين الأضواء في بحوثها الموسومة على جوانب معينة من حياة الإمامين عليهما السلام وقد قوبلت بإعجاب الحاضرين وثنائهم.

بعد أن انتهى الباحثين من عرض بحوثهم تحدث رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر السيد (عامر الحلو) بحديث قيم أشاد فيه بالنجاح الكبير الذي حققه المؤتمر قياسا إلى المؤتمرات العلمية التي حضرها من قبل قائلا (إن هذا المؤتمر هو أفضل المؤتمرات الذي حضرتها في هذا المجال إن لم يكن يوازيها) مثنيا على التنظيم الرائع الذي شهده المؤتمر، مشيرا أن الأمانة قد برهنت بنجاحها في النشاط الفكري وأثبتت إنها ليست مسؤولة عن الاعمار فقط بل رفع الحيف عن سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام مستغلا هذه المناسبة لدعوة العتبات المقدسة لأن تخطوا بمثل هذه الخطوة العلمية التي ستسهم بلا شك في رفع القيود عن الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وفي نهاية حديثه أشاد بمستوى البحوث المقدمة قائلا (وجدت في البحوث إبداعا غير متوقع).

وقبل مشارفة الحفل على نهايته كانت الفقرة الأخيرة هي قيام الأمين العام للعتبة بتكريم المشاركين في البحوث، حيث شاركه في هذا التكريم فضيلة الشيخ مكي آل شطيط الكاظمي

الحيدري: لم يكن مألوفا سابقاً أن تقوم العتبات المقدسة في عقد مثل هكذا مؤتمرات

عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة، ثم قام الأخير بتكريم الحاج فاضل الانباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة نظرا لجهوده المتميزة التي يبذلها في خدمة الإمامين عليهما السلام والتي كانت محط إعجاب الجميع.

وفي ختام وقائع الموتمر تقدم المؤتمرون بالتوصيات الآتية :

١. التأكيد على إقامة الموتمرات النوعية للاحتفاء بدراسة تراث أهل البيت عليهم السلام وتوظيفه في حياتنا المعاصرة ولاسيما في إقامة المؤتمر الثالث لدراسة الإمامين الجوادين عليهما السلام بمناسبة مرور ١٢٥٠ عاما على استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام.

٢. يقترح المؤتمرون تجديد قراءة تاريخ أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم وفقا للمناهج العلمية المعاصرة.

٣. دراسة مقام أهل البيت عليهم السلام ومكانتهم في تراث المدارس الأخرى.

٤تعزيز الروح الإنسانية التي جسدها أئمة أهل البيت عليهم السلام في حياتهم العلمية والعملية من خلال تعايشهم مع الآخرين ممن ينتمون إلى الديانات والمذاهب الأخرى بروح السماحة والوسطية فضلا عن توظيف سيرتهم عليهم السلام بما يخدم وحدة الكلمة في عراقنا الحبيب.

٥. دعوة المؤسسات التربوية والكوادر التدريسية وعلى رأسها وزارة التربية الموقرة إلى تضمين الفكر التربوي لأئمة أهل البيت عليهم السلام في المناهج الدراسية في العراق ولاسيما فيما يتعلق بتراث الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وقد شهد المؤتمر حضورا إعلاميا كثيفا للمحطات الفضائية التي سارعت إلى نقل وقائع المؤتمر على الهواء مباشرة.

وقد أجرت مجلة (منبر الجوادين) سلسلة لقاءات مع بعض السادة المسؤولين والمثقفين ممن حضروا المؤتمر وكان في مقدمتهم.

رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد (صالح الحيدري)، والذي عرف باهتمامه البالغ بواقع العتبات المقدسة، وفي سؤال وجه له عن رأيه في الأثر المتحقق من هذه المؤتمرات في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام أجاب:

(لم يكن مألوفا سابقاً أن تقوم العتبات المقدسة في عقد مثل هكذا مؤتمرات، حيث كانت مهمتها تنحصر بالقيام ببعض النشاطات الدينية فقط، ولكنها اليوم بدأت تتبنى المؤتمرات ذات العلاقة كونها تشمل دراسة محورية لنشاطات الأئمة الأطهار عليهم السلام ومنهج ومدرسة الإمام عليه السلام وإرشاداته وعمله، كل هذه الأمور تدرس دراسة أكاديمية، ليس من جانب

جانب من الجلسات

المحاور الدينية فقط بل تشمل المحاور العلمية المختلفة، وهذا ما جعل من هذه المؤتمرات منبرا ينفع العباد والبلاد ذلك لأنه يجمع الأمة ويدعو إلى الوحدة وإلى السلام والحب والوئام، ويدعو إلى المنهج الحقيقي الذي كان يسير عليه الأئمة الأطهار عليهم السلام، وفي ختام حديثه عبر الحيدري عن سعادته بأن يرى العتبات المقدسة تقوم بهذه النشاطات المفيدة).

- أما عضو مجلس النواب رئيس لجنة الأوقاف والشؤون الدينية فيها السيد (علي العلاق)، فقد تحدث إلى مندوب المنبر قائلا (لقد تم توجيه الدعوة لنا، فتشرفنا بالحضور فهو مؤتمر فكري وبحثي وعلمي يستلهم منابع العلم والهداية من سيرة أهل البيت عليهم السلام العطرة، وهذا ما اجتهد الباحثون فيه تبيانا لتلك الحقائق).

وفي تقييمه لدور العتبة في إحياء ونشر معارف أهل البيت عليهم السلام أجاب قائلا (نثمن دور العتبة الكاظمية المقدسة على هذا الجهد الكبير ونحن في لجنة الأوقاف والشؤون الدينية في مجلس النواب ندعم العتبة في هذا النوع من المشاريع).

- اما عضو مجلس النواب السيد (أكرم فوزي ترزي)، فقد خص المنبر بهذا الحديث (إنها المرة الاولى التي أشترك فيها في هذه التظاهرة الكبيرة والتي أعتبرها بادرة ثقافية إسلامية ووطنية عظيمة ترعاها وتقيمها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في هذا المكان الطاهر وبحضور جمع خيّر من رجال الدين والباحثين والأساتذة المتخصصين الذين دلّت بحوثهم على أهمية العمق الثقافي لهذه الأمة، وأن البحث في حياة الإمامين الكاظمين إنما هو إعلاء لكلمة الحق والعدالة بما قدموه من تضحيات عظيمة من أجل الإسلام، وأنا على يقين بأن هذا المؤتمر قد اكتسب بنسخته الثانية مدىً واسعاً لدى الأوساط العلمية والثقافية).

أما رئيس مجلس محافظة بغداد السيد (كامل الزيدي) الذي كان من بين الحاضرين فقد خص منبر الجوادين بهذا التصريح (لطالما تعودنا أن نشترك مع الأخوة في العتبة الكاظمية المقدسة في نشاطاتها إيمانا منا بالدور الكبير الملقى على عاتقهم وفي مقدمتهم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة للعمل سوية في مهمة الإسهام بتطوير هذه المراقد الشريفة ولا يخفى على الجميع الإهمال الذي لاقاة المشروع الثقافي من قبل النظام البائد الأمر الذي يستدعي رصّ الصفوف للنهوض بهذا الواقع وأن ما يقوم به الأخوان في العتبة الكاظمية المقدسة إنما هو حلقة مهمة في البناء المتصاعد ومنه هذا المؤتمر الكبير، وفي نهاية حديثه أكّد الزيدي على استعداد محافظة بغداد للمشاركة الفعالة مع العتبة الكاظمية خلال الزيارة المرتقبة بذكرى استشهاد الامام الكاظم عليه السلام.

عميد كلية الآداب ممثل رئيس الجامعة المستنصرية (د.محمد عليوي الشمري) ناشد في حديثة جميع الجامعات والكليات ذات العلاقة أن تنحوا هذا المنحى للإسهام في هكذا مؤتمرات لإزالة الغبار عن هذا التراث الضخم للإمامين عليهما السلام وإظهاره إلى الوجود بالشكل الصحيح، مبينا أن الروايات تشير إلى دور قادة العلم والفكر في هذا البلد الشريف عند ظهور الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه في قيادة الأمة.

من جامة الكوفة /كلية التربية الاساسية/قسم القران الكريم الدكتور (عدي جواد الحجار) صاحب البحث الموسوم (الأداء التفسيري للإمام الكاظم عليه السلام آيات العقائد نموذجا) أبدى إعجابه بنجاح العتبة في إقامة هكذا مؤتمرات بالرغم من قلة تجربتها بهذا الشان وهذا أمر يستحق الثناء، مبينا ضرورة تسليط الضوء بشكل أكاديمي مدروس لتبيان أثر الإمامين عليهما السلام.

الأستاذ الدكتور عبد الإله عبد الوهاب الأستاذ في كلية التربية/جامعة الكوفة أشاد من جانبه بحسن الاستقبال الذي لمسه من القائمين على هذا المؤتمر، كما اعتبر هذه المناسبة فرصة جيدة للتواصل بين الاكاديميين، داعيا إلى تكرار هذة التجربة، وعن مستوى البحوث المقدمة عبر عن إعجابة بالعديد من البحوث، منبها إلى أن القلة من البحوث لا ترقى إلى المستوى وكان ينبغي دراستها قبل عرضها أو اعتمادها.

وأخيراً كان للجنة التحضيرية للمؤتمر حصتها في هذه اللقاءات حيث التقينا بالمهندس (عبد الكريم الدباغ).

وعند سؤاله عن سر النجاح الباهر الذي حققه المؤتمر؟ أرجع ذلك بأن السر يكمن في النية الصادقة لهذا المسعى الخيّر، وكذلك بين بأن من الأمور التي ميزت المؤتمر عن نسخته الأولى هو الاستعدادات المبكرة له والتي سبقت المؤتمر، والدعوات التي وزعت لجهات عديدة من المتخصصين في هذا المجال والتي شملت جميع المحافظات في العراق).

استعداداً للزيارة المليونية

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تعقد

المؤتمر التحضيري الأمني والخدمي

لمناسبة حلول ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

مع قرب حلول مناسبة ذكرى استشهاد سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، تلك الفاجعة التي أدمت قلوب المؤمنين وفجرت مآقيهم، استعداداً للزيارة المليونية التي تشهدها مدينة الكاظمية المقدسة، عقدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مؤتمرها التحضيري الأمني والخدمي، استعداداً لهذه الزيارة الكبيرة وتوفير جميع مستلزمات إنجاحها وبالشكل الذي يليق بمكانة وعظمة الإمام الكاظم عليه السلام.

حضر المؤتمر العديد من الشخصيات الأمنية وممثلي الدوائر الخدمية والصحية وعدد من أعضاء المجلس المحلي لمدينة الكاظمية المقدسة، ونوقش خلال المؤتمر العديد من الآراء والمقترحات والخطط الأمنية والخدمية والوقوف على بعض العقبات والمعوقات التي حدثت في الزيارات السابقة وإيجاد الحلول المناسبة لها، كما جرى في المؤتمر طرح بعض المقترحات والآراء التي تسهم في توفير أجواء مثالية للوافدين لهذه الزيارة المباركة.

وافتتح المؤتمر بكلمة الحاج (فاضل الأنباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة حيث رحّب في بداية حديثه بجميع الحضور، وأكّد قائلاً: (إن مناسبات أهل البيت عليهم السلام لها وقع في نفوس المؤمنين، ونحن مقبلون على زيارة لها وقع كبير

ومكانة مرموقة في قلوب المؤمنين وهي ذكرى استشهاد الإمام الكاظم(عليه السلام).

هناك استعدادات على الصعيد الأمني والخدمي ونأمل من خلالها أن نقدم كل ما يخدم الزائرين، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود والتواصل والتعاون بين أبناء الكاظمية الكرام والسادة المسؤولين في هذه المدينة المقدسة، والعتبة الكاظمية المقدسة، التي وضعت خطتها واستنفار طاقاتها وكوادرها ومنتسبيها كافة لإنجاح هذه الزيارة المباركة، وتقديم أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام).

بعدها تحدّث الأستاذ (يوسف السعدي) قائمقام مدينة الكاظمية قائلاً: (هذه بداية مبكرة وموفقة تمثلت في عقد المؤتمر الموسع استعداداً لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الكاظم(عليه السلام) وقد تم الاتفاق على وضع الخطط الخاصة لهذه المناسبة، كما أكد على فتح باب التعاون مع الدوائر الرسمية وغير الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية تقدم الخدمات للزائر الكريم، كما أعرب عن شكره وامتنانه للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لتعاونها التام لإنجاح هذه الزيارة المباركة).

اما السيد(علي العطار) عضو مجلس محافظة بغداد فقد تحدث من جانبه قائلاً: (قام مجلس محافظة بغداد وبالتعاون مع الدوائر المعنية بمبادرة تهدف إلى توفير كل ما من شأنه إنجاح هذه الزيارة الكبيرة، وذلك انطلاقاً من دوره الرقابي، كما تم العمل والتنسيق مع الجهات المختصة ودائرة بلدية الكاظمية في تفعيل متنزه (١٤تموز) أثناء الزيارة المليونية وتهيئته لاستراحة الزوار وتوفير المياه الصالحة للشرب، وكما تم التنسيق مع جمعية الهلال الأحمر العراقية ووزارة الصحة لاستحداث غرفة عمليات خاصة واستقبال المرضى من الزائرين ومعالجتهم، والعناية بالحالات الطارئة وإرسالها إلى أقرب مركز صحي، كما أكد على أن مجلس محافظة بغداد قد استنفر جميع آلياته وعجلاته لخدمة زائري الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وهذا الجهد يحتاج إلى المتابعة والدقة والمثابرة، كما نهيب بالأخوة الزائرين الالتزام بالتعليمات من أجل الحفاظ على سلامتهم .

ثم تحدثت السيدة (منال جابر الحسيني) عضوة مجلس محافظة بغداد وقالت: (سنقدم خدماتنا خارج مدينة الكاظمية المقدسة لأجل توفير الخدمات للزوار في الطرقات المؤدية للمدينة المقدسة كبرادات الماء، كما ستوفر سيارات مخصصة لنقل الزائرين إلى أماكن سكناهم بعد الزيارة).

كما تحدث العميد(ظافر المحمداوي) آمر اللواء السادس، وقال: (هناك جملة من التوصيات من قيادة عمليات بغداد وهي أن نعمل على خط واحد مع الجهات الخدمية وتذليل الصعوبات التي واجهتنا في الزيارات السابقة والاستفادة من تلك التجارب وتفويت الفرصة على الإرهابيين وأعداء العراق والتصدي لأساليبهم الإجرامية، وهناك خطة حماية مشتركة داخل وخارج مدينة الكاظمية، وأشار إلى التوصيات الموجهة لهيئة المواكب الحسينية وأصحاب المواكب لتحديد أماكن مخصصة للمواكب الحسينية وتثبيت أسمائهم، وأن لا تكون هذه المواكب قريبة من الحرم الكاظمي المقدس خشية من أن تعيق حركة الزوار.

وشدد على ضرورة إقامة حملة إعلامية لتوعية الزوار بعدم تناول الأطعمة من أماكن غير معروفة، وتطرق في حديثه إلى الآلية التي يتم من خلالها إصدار كتب التخويل الخاصة بدخول السيارات والعجلات المخصصة لتقديم الخدمات للزائرين).

قلوب تسبق الخطى ومسافات بطولها طويت واختزلت أمام إصرار المؤمنين للوصول إلى مدينة موسى وا لجواد عليهما السلام مدينة الكاظمية المقدسة لحضور الأمسيات القرآنية التي نظمتها العتبة الكاظمية المقدسة للفترة من (٢-٥) رجب في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وكانت هذه المرة بنكهة خاصة حيث شارك فيها كوكبة من كبار القراء المصريين إخوانهم القراء العراقيين لتتعشق الطريقتين المصرية والعراقية لينتجا معا كرنفالا قرآنيا قل نظيره.

لإثراء الحياة القرآنية

كوكبة من أفضل قرّاء مصر في حضرة الإمامين عليهما السلام

❖ القارئ الحافظ، صاحب النفس الطويل الشيخ الدكتور (أحمد نعينع) كان في صدارة المتحدثين من القراء المصريين التي التقتهم منبر الجوادين على هامش تلك الأمسيات القرآنية.

فقد عبر الشيخ عن سعادته بهذه الزيارة، مبديا تقديره لهذه المبادرة الكريمة والتي إن دلت على شي فإنما تدل على مدى الاهتمام بالحياة القرآنية في هذه المدينة المباركة، كما أبدى إعجابه بالطريقة العراقية في تلاوة القرآن والتي استمع إليها في هذه الامسيات القرانية المباركة مبديا إعجابه بالقراء العراقيين بصورة عامة والقاري (الحاج محمد حسين الشامي) بصورة خاصة واصفا إياه (بأنه قد استطاع أن يؤسر القلوب ويبكيها من خلال الطريقة والنبرة الحزينة التي يقرأ بها) موكداً بأن البكاء عند القراءة صفة الخاشعين وشعار عباد الله الصالحين مستشهدا بقول من أقوال الرسول صلى الله عليه وآله في هذا الشأن بقوله (إن لم تبكوا فتباكوا).

كما وصف مشاعره وهو يتلو القرآن في رحاب الإمامين عليهما السلام بأنها لا توصف، مهنئا العراقيين لأن الله أنعم عليهم وشرفهم باحتضان مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام، مشيراً بأن في بلده مصر عدداً محدوداً من أضرحة أهل البيت عليهم السلام يحظون بالاحترام والإجلال، وقال (وأنا في هذا المكان وفي هذا المحفل القرآني أشعر أن الإمامين عليهما السلام سيشفعا لي لعدم قدرتي على التعبير كما ينبغي).

ثم روى لنا بأنه كان يعاني منذ عشرة أيام من ألم حاد في ضرسه مابرح أن تلاشى واختفى بمجرد وضع خده على ضريح الإمامين عليهما السلام.

ونظرا لرغبة الكثيرين ممن حضروا تلك الأمسيات القرآنية وأعجبوا بصوته وأدائه ممن أرادوا معرفة المزيد عن سيرته وحياته القرآنية، فقد أدلى لمنبر الجوادين بهذه النبذة المختصرة الخاصة (فهو

من مواليد مدينة كفر الشيخ في مصر العربية، حافظ للقرآن في سن مبكرة (خمسة سنوات)، كان مولعاً بالشيخ أمين الهلالي، ثم قلد الشيخ مصطفى إسماعيل الذي كان يسكن في القرية المجاورة لبلدته، تخرج من كلية طب الإسكندرية، تعلم القراءات العشرة على يد الشيخة أم السحت وزوجها الشيخ محمد فريد نعمان، حاليا هو طبيب، كما يشغل منصب الأمين العام لنقابة قراء القران في جمهورية مصر، ومن خيرة قراء الإذاعة والتلفزيون المصرية).

❖ القارئ الدكتور الشيخ (عبد الفتاح علي الطاروطي) إمام وخطيب بالأوقاف المصرية، يتلوا القران في الإذاعة والتلفزيون المصرية منذ عام ١٩٩٠م.

وصف الاستقبال الذي حظي به ومجموعة القراء الذين رافقوه في رحلته لهذا البلد وفي هذا المكان الطاهر بأنه مزيج من كرم أل بيت النبوة ﷺ والكرم العربي الأصيل، كما أبدى إعجابه بالحشد الجماهيري والإقبال القرآني الموجود في هذه المدينة.

وفيما إذا كان هناك أية مبادرة ذات صلة للتواصل بين البلدين، أعلن بان هناك اتفاق للبحث عن إمكانية لاستحداث فرع لنقابة القراء المصريين في مدينة الكاظمية، وإمكانية إنشاء نقابة تعنى بشؤون القراء العراقيين.

وفي نهاية حديثه وجه نداءً إلى الشباب بالتوجه إلى القران والتمسك بالإسلام بقوله (إن حياة الأمة كما ترونها قد تأثرت سلبا لبعدها عن الدين وما تشاهدونه من تفرق وتشتت وعدم وحدة الصف وضعف الأمة الإسلامية كان بسبب هذا البعد، لذا يجب العودة بقوة إلى التمسك بالقران والإسلام، جازما القول بأن ليس هناك من دين أعظم من الدين الإسلامي).

كما التقينا مع مدير شعبة النشاطات القرآنية القارئ الشيخ (رافع العامري) الذي تحدث عن هذه الدعوة قائلاً: (تعتبر هذه الخطوة مبادرة لفتح الآفاق والنهوض بالواقع القرآني في البلد والتي قامت بها العتبة الكاظمية المقدسة بدعوة كبار القراء في العالم الإسلامي من دولة مصر وذلك بالتنسيق مع قسم السياحة الدينية وقسم الثقافة الإعلام في العتبة المقدسة والشيخ (مضر الصحاف)، وأضاف الشيخ العامري بان المحفل

هذا هو العمل الأول الذي سيتبعه جسر يمتد من مصر إلى العراق

قد تضمن أربع أمسيات قرآنية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف للفترة من (٢-٥) رجب قدم لها المقرئان سامر الأنباري ويحيى الصحاف ثم انتقل الحفل القرآني إلى مرحلة جديدة بإقامة الجلسات القرآنية في العتبتين المقدستين الحسينية

والعباسية في كربلاء، ثم الانتقال إلى الصحن العلوي الشريف والرجوع إلى الكاظمية المقدسة واختتام الحفل بالصحن الكاظمي بمناسبة ولادة الإمام محمد الجواد(عليه السلام)، وتمثل هذه التجربة انتقالة نوعية في عالم القرآن الكريم في العراق من خلال حضور كبار القراء الذين طالما كان الشوق لهم من قبل الشريحة القرآنية، وهذا هو العمل الأول الذي سيتبعه جسر يمتد من مصر إلى العراق وقدوم كبار القراء والأساتذة ومعلمي القرآن لتطوير الحركة القرآنية في العراق.

كما أثنى على الجهود المباركة التي تبذلها الأمانة العامة المتمثلة بالحاج (فاضل الأنباري) والأخوة في قسم السياحة الدينية وقسم الثقافة والإعلام وشعبة النشاطات القرآنية وكل الذين ساهموا في إعداد هذا المحفل الكبير.

ـ كما كان لنا لقاء مع قارئ العتبة الكاظمية المقدسة السيد (عبد الكريم قاسم) حيث تحدث عن مشاركته في هذا المحفل المبارك قائلاً: (إنه عرس قرآني مبارك فريد من نوعه، قد وجدنا فيه ما كنا نصبوا إليه من أمنيات وتطلعات على مستوى المحافل الدولية وقد تحققت ببركات الله وألطاف الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وأود أن أشير في هذا اللقاء إلى ابتعاد البعض من شبابنا عن القرآن وتعليم أحكامه وتلاوته، ونأمل أن تسهم هذه المحافل في فتح أفاق جديدة للإقبال على القرآن الكريم لكافة فئات مجتمعنا الإسلامي باعتبارها نقلة نوعية في هذا المجال، وعن أهمية

الشيخ نعينع:
" ألم حاد في ضرسي
ما برح أن تلاشى
واختفى بمجرد أن
وضعت خدي على
ضريح الإمامين
عليهما السلام "

هذا المحفل في العتبة الكاظمية المقدسة أجاب قائلاً: إن أقامة هذه المحافل يعطي انطباعاً إيجابياً على مدى اهتمام العتبة بهذه النشاطات وتشجيعاً للقراء على الإبداع وتقديم كل ما يخدم المسيرة القرآنية المباركة، وفي نهاية اللقاء قدم شكره وتقديره لإدارة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المتمثلة بأمينها الحاج (فاضل الأنباري) لاحتضانها مثل هذه المحافل وإعطاء الصورة الناصعة التي تليق بمكانة العتبة المقدسة).

كما كان لمنبر الجوادين وقفة مع الشيخ الدكتور (فرج الله الشاذلي) أحد أعلام قراء القرآن المصريين، حيث تحدث إلينا عن طبيعة زيارته ومشاركته في هذا المحفل المبارك قائلاً :(قدمت إلى بلدي العراق وقد ملأ قلبي من النور والروحانية ما لا أستطيع وصفه بكلمات ونحن في رحاب هذه العتبات المقدسة في مدن النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء المقدسة التي ضم ثراها آل بيت المصطفىﷺ، لأنهم الامتداد الحقيقي للرسول الأعظمﷺ، ويستمدون منه طهرهم ونقاءهم وقدسيتهم وهم الذين أوصى بهم الله عز وجل في محكم كتابه العزيز، وأتيت لزيارة هذه العتبات المقدسة لإيماني بمكانتها العظيمة ورغبتي للتبرك فيها واستجابة للدعوة الموجهة من إخوتي في العتبة الكاظمية المقدسة وعن تقييمه للقراء العراقيين والطريقة التي يختصون بها أوضح فضيلة الشيخ قائلاً: (القراء العراقيون يقرأون القران بدقة وإتقان غير أنهم زادوا عليها حالة من الخشوع والتبتل والتعبد التي تملأ القلب في توجهه إلى الله فهي رسالة من القلب إلى القلب كما أنها لم تخرج عن قواعد التجويد وتحافظ على مفردات القراءة الصحيحة).

ـ كما التقينا مع فضيلة الشيخ (محمد عبد الموجود خليفة) الذي تحدث عن مستوى المشاركة قائلاً: (في كل ليلة نستمع إلى القرآن الكريم في

> " إن هذا المحفل يمثل عرس قرآني مبارك فريد من نوعه "

رحاب الصحن الكاظمي الشريف فقد أمتلأت ساحاته بالحشود من المؤمنين الذين قدموا من مسافات بعيدة لحضور الأمسيات القرآنية وهذا شيء يسمو بالروح والنفس ويجعل المسلمين في تحابّ وتوادّ وتلك هي ثمرة المحافل القرآنية.

وفي كلمة أخيرة قدم المشايخ الفضلاء شكرهم وامتنانهم للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ولأمينها العام الحاج (فاضل الأنباري) وكرم الضيافة الأصيلة سائلين الله تعالى أن يمن على العراق الحبيب بالأمن والأمان والسخاء والرخاء وسائر بلاد المسلمين.

وعلى ضوء ذلك فقد شهدت العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء أمسيات قرآنية أحياها كبار القراء المصريين بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة / قسم السياحة الدينية، والشيخ القارئ رافع العامري والشيخ مضر الصحاف، والقارئ يحيى الصحاف حيث شهدت العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية أمسيات قرآنية وسط حضور جماهيري كبير من زوار الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، بمشاركة عدد من القراء العراقيين.

كما أقيمت أمسية قرآنية في رحاب مسجد الكوفة حضرها جمع غفير من الزائرين والمعنيين بالشأن القرآني. ومن ثم العودة إلى رحاب الصحن الكاظمي الشريف لتُخْتم هذه الرحلة المباركة بإحياء أمسية قرانية والتي تزامنت مع ولادة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، بعدها قام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس الإدارة بتكريم القراء المصريين بشهادات تقديرية وهدايا عينية من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام، كما شمل هذا التكريم الشيخ مضر الصحاف والمقرئ رافع العامري وعدد من القراء العراقيين على جهودهما المبذولة في انجاح هذه الامسيات.

العتبة الكاظمية المقدسة
تحيي ولادة الإمام محمد الباقر عليه السلام

ابتهاجاً بالذكرى العطرة لولادة نور الإمامة الخامس وعلم من أعلام الهدى وارث علوم جده المصطفىﷺ، الإمام محمد بن عليعليه السلام، باقر علوم الأولين والآخرين وتعظيماً لسيرته الخالدة أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً بهيجاً إحياءً لهذه المناسبة المباركة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم شنف بها أسماع الحاضرين القارئ (همام عدنان)، وبعدها ألقى فضيلة الشيخ (فاخر الزركاني) كلمة بهذه المناسبة قائلاً:

"ونحن نعيش أيام شهر رجب المرجب الذي تصب فيه الخيرات الإلهية على عباده الصالحين، فعلى الإنسان المؤمن أن يتهيأ بكل جوارحه ومشاعره وعواطفه في هذا الشهر الفضيل وأن يتزود روحياً ومعنوياً من هذه المحطات المميزة وأن تكون لنا في رسول الله أسوة حسنة، وأن نتزود بالموعظة الحسنة لأن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب"، وأضاف قائلاً: "ونحن نحيي ذكرى ولادة كوكب من كواكب الهداية الإلهية حيث أشرقت الدنيا بنوره عليه السلام، ذلك الحدث الذي أدخل السرور على بيت النبوة المقدس يتجلى في أمامنا ذلك الدور البارز الذي تمثل في انتشار علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام من خلال المدرسة الباقرية العظيمة التي نشرت معالم ديننا الإسلامي الحنيف وسعيها في هداية الأمة وإصلاحها ونستلهم منها الصور الإيمانية الجلية والعبر والمعاني السامية).

ثم تلاها قصيدة لشاعر أهل البيت الحاج (مهدي جناح الكاظمي) كان مطلعها:

هذي حشاشة مُهجتي بمحاجر
تشّدوا بميلاد الإمام الباقرِ
أو ما سَمعت الله في قرآنه
ينبيك ما قال النبي لجابرِ
هذا الذي نطق الإله بقدره
شرفاً فما هو قدر نطق الشاعرِ

كما أنشد عدد من الشعراء مقطوعات من الشعر الشعبي ترنمت بحب وولاء أهل البيت عليهم السلام ولصاحب هذه الذكرى العطرة ومن أبرزهم الشاعر (رياض الزيادي، وأبو يقين الصالحي والرادود فرحان الكاظمي).

في ختام الحفل وزعت الهدايا التقديرية للناجحين الأوائل في الدورة التعليمية لمحو الأمية التي أقامتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حيث منحوا شهادات معادلة للدراسة الابتدائية.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تحيي الولادة الميمونة

لجواد الأئمة عليه السلام

إيماناً منها بضرورة إحياء المناسبات المباركة لائمة أهل البيت عليهم السلام، باعتبارها تجسيداً حقيقياً لمبدأ الولاء والمودة للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار لأنهم الروافد المعطاءة لبناء الإنسان بناءً عقائدياً وروحياً، وامتثالاً لقوله تعالى: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وبمناسبة حلول الذكرى العطرة لولادة تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلها البهيج بهذه المناسبة المباركة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم شنف بها أسماع الحاضرين القارئ (رياض جاسم)، ثم تلاها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها الأمين العام الحاج (فاضل الأنباري)، حيث جاء فيها (نشأ هذا الوليد المبارك وترعرع في بيت من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، واشتهر منذ صباه بأحب الألقاب إلى أبيه وهو(الجواد) حتى أصبح معروفاً به في مصادر التأريخ، لقد شارك الإمام الناس في السراء والضراء، وواساهم في مصائبهم ومد يد العون لضعفائهم وفقرائهم، فكان أباً وراعياً ومربياً للأمة، وبهذا الإحسان أمتلك القلوب حيث كان يمثل أروع صور الفضيلة والكمال، كما كان يَعِظ الناس ويوصيهم بعدة وصايا قيمة منها قوله:

(توسد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون)، هكذا أراد منا إمامنا التاسع عليه السلام أن نكون في عين الله ورعايته ونفوز بثواب الدنيا والآخرة، ونصبح أتباع صدقٍ لأهل البيت عليهم السلام وأن نكون زيناً لهم، لاشيناً عليهم، وأن نقتفي آثارهم وأن نسير على هداهم وننهج نهجهم ونترجم حبهم في القول والفعل، ومما ينبغي أن نتوقف عنده هو أن إمامنا الجواد عليه السلام كان أقصر الأئمة عمراً وقام بدوره الرسالي وهو في مقتبل العمر حيث وظّف شبابه وحياته الكريمة خدمةً للدين الحنيف وإرساء قواعد الإيمان في المجتمع الإسلامي فحريّ بشبابنا أن يتخذوا من إمامهم القدوة الحسنة في الحفاظ على تعاليم الدين والابتعاد عن التيارات المنحرفة التي تريد به السوء).

وبعدها ألقى الشيخ (مكي آل شطيط) كلمته بهذه المناسبة قدّم في مستهلها التهاني والتبريكات بولادة جواد الأئمة عليه السلام ثم أشار في جانب منها إلى عظمة شهر رجب الأصب وما فيه من بركات ورحمة أعدّها الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين، ومما أكدته الروايات الصحيحة على فضل الاستغفار والحث عليه رجاءاً لمغفرة الله وجزيل عطائه .

وكان للشعر الفصيح حضور في هذه المناسبة البهيجة حيث ارتقى المنصة الشاعر الشيخ (سلطان الكاظمي) وألقى قصيدة مجدت صاحب هذه الذكرى العطرة حيث جاء فيها:

يا مولداً سالت له عبراتي
فرحاً وحزناً فانجلت آهاتي
يا أيها السند الذي نرجوا به
عند الإله عواليَ الدرجاتِ
من عالم الأرواح يومك شاهدٌ
وإلى قيام الخلقِ في العرصاتِ
يا آية الرحمن أي محاجر
تهواك ما فاضت من العبراتِ
ما خاب من قصد الإمام المرتجى
باب المراد وقاضي الحاجاتِ

كما ألقى عدد من شعراء الشعر الشعبي مجموعة من القصائد والأهازيج والموشحات الدينية التي أضفت روح الفرح والبهجة والسرور وترنمت بذكر النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام وشارك في هذه الفعالية كل من الشعراء (أبو حسنين الربيعي) و(محسن الجوراني) و(تحسين الكاظمي) إضافة إلى المنشد (تحسين خسرو) والرادود (طارق هوبي).

وكان مسك الختام هو فقرة الأسئلة والمسابقات التي قدمها عريف الحفل القارئ (جاسم العبدلي) ووزعت الهدايا والجوائز على الفائزين من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحيي ولادة أمير المؤمنين

وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

ولادةُ انفردت في كل حيثياتها وغرابتها، فهي معجزة إلهية حيث أنشق جدار الكعبة لتستقبل نور الله في الأرض وليصبح بيت الله الحرام مهداً لوليدٍ لم تنجب الأمهات وليداً مثله، بطل نصر دين الله ورسوله، إمامٌ زهد عن الدنيا وزخرفها، حاكمٌ حكم بكتاب الله وسنة نبيه، أمير ساوى بين الرعية، رؤوف عطوف، حيث كان كهفاً للفقراء والأيتام بل أباً لهم يمسح على رؤوس اليتامى ويكفكف أدمعهم، عابد يُغشى عليه أثناء الصلاة وتتخضل شيبته الكريمة بدموع عينيه، صابر، عادل، رحيم، فدائي ضحى بنفسه في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولي الله ووصي طه وزوج ابنته، ذلك هو إمام البررة وقاتل الفجرة، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إحياء مثل هذه المهرجانات وقد أقامت حفلها البهيج في رحاب الصحن الكاظمي المقدس، حيث استهل الحفل بآياتٍ من الذكر الحكيم شنف بها أسماع الحاضرين القارئ الشيخ (منير عاشور)، ثم تلاها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي ألقاها أمينها الحاج (فاضل الأنباري)، وجاء فيها: (إنَّ من دواعي الشَّرَفِ والافتخارِ والاعتزازِ العظيم أنْ يسعى المرءُ في إبرازِ فضائلِ سيدِ الأوصياءِ الإمام أميرِ المؤمنينَ عليِ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام، وتتضافرُ اهتماماتُه علىً رصفِ الكلمِ، وتحريرِ الصَّفحاتِ للتعريفِ بمناقبِ الآيةِ الكُبرى والنَّبأ العظيم، لأنَّ هذا العملَ المباركَ فيه التَّقرُّبُ إلى الله تعالى، والى رسولِهِ الذي شرَّفَ الدُنيا بوجوده وبآلهِ الطيبينَ الطاهرينعليهم السلام، وفي طليعتهم سيدُنا ومولانا أميرُ المؤمنينَ الإمامُ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام الذي هو نفسُ النبي صلى الله عليه وآله بنصِّ القرآنِ الكريمِ، حيث قال عز من قائل: (فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)، إنَّ مولدَ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام حدثٌ فريدٌ من نوعهِ، عطَّرَ جبهةَ التاريخِ بعطرِ الإمامةِ الذي هو امتدادٌ للنبوةِ، أصبح عنوَاناً لكلِ الفضائلِ والمناقب، وما أحوجنا اليومَ إلى مثلِ هكذا نماذجَ عظيمةٍ تخدمُ الناسَ وتُقيمُ العدالةَ والمساواةَ وتحيي المبادئَ السامية التي ضحّى من أجلها أميرُ المؤمنينَ الإمامُ عليٌّ بنُ أبي طالبٍعليه السلام، وبَذَلَ سِنيَّ حياتِهِ الشريفةِ في تحقيقها للمجتمعِ

الإسلامي، وأن نسيرَ على نهجِهِ القويم في إصلاحِ ما فَسَدَ من أمرِ ديننا ودُنيانا، وننبُذَ كلَّ ما يُسيءُ لهذا الخِط الرسالي، ونحافظَ على ديننا الحنيف ونَنصُرَهُ من خلال تركِ المعاصي واجتنابِ المحرماتِ التي تطعنُ في عقيدتِنا.

وليأخُذْ أصحابُ القرارِ والمتصدون لسُّدةِ الحُكم في سائرِ عالمِنا الإسلامي وعلى الخصوص في بلدنا العراق إنْ كانوا حقاً ممنْ يدّعونَ السَّيرَ بسيرةِ الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام الدروسَ والعِبرَ العظيمةَ من هذا المُصلحِ الإلهي الذي علّم الإنسانيةَ كيف يتعاملُ الحاكمُ مع رعيتِهِ، وأن يتقيَ اللّه تعالى في حقوقِ الناسِ وأموالهم وينصفوهم من أنفسهم.

فليعلموا جيداً أن تسنُمَهُم المسؤولياتِ ما هي إلا تكليفٌ وأمانةٌ أودعها الشعبُ في أعناقهم، ويجبُ أن يتعاملوا معها بكلِّ عدالةٍ ومساواة، فهي ليست مناصبَ لتشريفِهم وتكريمِهم، تُجمعُ من خلالها الأموالُ وتُبنى على أساسِها الثرواتُ الخاصةُ بهم، بقْدرِ ما هي مواقعٌ لخدمةِ الناسِ وتحقيقِ العدالةِ في المجتمع).

وبعدها ألقى مجموعة من الشعراء القصائد الولائية من الشعر القريض والشعبي مَّجَدت صاحب هذه الذكرى العطرة والتي نهلت من بحر علمه وفيض كرمه ومناقبه وفضائله وسجاياه التي فاقت العدّ والوصف، حيث أجاد الشاعر المبدع الحاج (مهدي جناح الكاظمي) بقصيدة رائعة ومنها هذه الأبيات :

لله أيُ المعجزاتِ صنعتها
حسرى عمالقة الرجال تركتها
يا أيُها اللاهوت أيُ حضيرةٍ
للقدس أحنت هامها فوطئتها
يا مالك الأعناق أيُ عظيمةٍ
ما مكّنتك زمامها فملكتها
يا أيها الزلزال أيةُ أمةٍ
لم تعنُ للرحمن ما زلزلتها

بعدها ألقى الشاعر(نجاح العرسان) قصيدة نذكر منها :

ترعى القلوب قطعتَ كفكَ بالدُعا
ونداءُ كفك من أضر وأروعا
وبديع نورك في الليالي الدافيات
تخط ريشته صباحاً أبدعا
لا خوف نارٍ ما عبدتَ ولاسعـ
ـيتَ لجنةٍ ألقت بنفسك مطمعا
عبدٌ تحررَ في عبادةِ ربه
إذ طلَّقَ الدنيا الثلاث ترفعا

كما أجاد الشاعر(مروان عادل) بقصيدة رائعة بعدها جاء دور الشعراء الشعبيين وهم (السيد نبيل أبو العيس، وأبو محمد المياحي، وعلي اللامي).

ثم صدحت حناجر المنشدين والرواديد بالأهازيج والردات والموشحات الإسلامية والتي أضفت روح الفرح والسرور والبهجة في نفوس المؤمنين من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وترنمت بالحب والولاء للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام، وهم الرادود (رائد الفتلاوي، وحيدر العطار، ووسام الكاظمي).

كما تخلل الحفل فقرة الأسئلة والمسابقات التي قدمها الأستاذ(سامر الأنباري)، وكذلك كان لعريف الحفل الأستاذ الحاج (طلال آل طالب) الدور البارز في إدارة الحفل وفي ختام الحفل وزعت الهدايا والجوائز على الفائزين من فيض بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام .

على هامش المؤتمر السنوي الثاني للامامين موسى والجواد عليهما السلام

معرض الخط العربي والصور الفوتوغرافية

من أجل إظهار الوجه الحضاري الذي تشهده العتبة الكاظمية المقدسة ودورها الريادي في رعاية وتشجيع الإبداع الفني والثقافي ومع قرب حلول الذكرى الأليمة لاستشهاد حفيد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وعلى هامش المؤتمر السنوي للإمامين الجوادين عليهما السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الثقافة والإعلام، معرض الخط العربي والصور الفوتوغرافية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وبالتعاون مع جمعية الخطاطين العراقيين وشعبة الخط والزخرفة وشعبة التصوير والتنسيق الإعلامي في العتبة الكاظمية المقدسة.

حيث أفتتح المعرض الحاج (فاضل الأنباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وتضمن لوحات احتوت على كلمات رسمت حروفها بشكل فني في غاية الإبداع والجمال، خطتها أنامل المبدعين حيث أمتزج فيها الإيمان بالفن والأصالة والذوق الرفيع، و عبرت لوحاتهم عن العمق الإيماني والروحي لكلام الله عز وجل، إضافة إلى لوحات مزخرفة تنم عن عظمة وحب الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكذلك الصور الفوتوغرافية التي أظهرت فيها المعالم العمرانية والحضارية المشرقة للصحن الكاظمي المقدس والمرقدين الطاهرين للإمامين الجوادين عليهما السلام، بلقطات فنية التقطتها أنامل الإبداع.

على صعيد ذي صلة ومن أجل النهج الذي خطه لنا أئمة أهل البيت عليهم السلام وإحياءً لسيرتهم العطرة، وتجسيداً لمعاناة حياة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، والتضحيات الكثيرة التي قدمها والصور المشرقة في مسيرته الجهادية الخالدة والتي تحمل في طياتها أروع صور البطولة والإباء وكل القيم السامية الأصيلة، والرافضة لكل الأساليب الهمجية التي كان يمارسها أعداء أهل البيت عليهم السلام والوقوف بحزم متصدياً لتلك التيارات المنحرفة.

مع قرب حلول الفاجعة الأليمة لاستشهاد موسى الكاظم عليه السلام المعذب في قعر السجون وظلم المطامير، وعلى هامش المؤتمر السنوي للإمامين الجوادين عليهما السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة

العرض المسرحي الكبير (راهب بني هاشم)

الكاظمية المقدسة/ قسم الثقافة والإعلام وبالتعاون مع مؤسسة (الأقمار الثقافية) عرضاً مسرحياً بعنوان(راهب بني هاشم) على خشبة مسرحها الذي أعد في صحن باب المراد، والذي شارك فيه نخبة من الممثلين المبدعين جسدوا فيها دور الإمام موسى الكاظم عليه السلام، في قيادته للأمة و معاناته للظلم والجور والاضطهاد الذي مارسه في حقه عليه السلام، الحاكم العباسي والمؤامرة التي دبرت لسمه وقتله.

حضر العرض جمهور من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، الذين أبدوا إعجابهم واستحسانهم لهذا العمل.

المشرف العام لقناة الأنوار الفضائية /ا في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف المشرف العام لقناة الأنوار الفضائية الأولى الحاج (إسماعيل جنتي) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائه مراسيم الزيارة والدعاء، حلَّ الحاج (إسماعيل جنتي) والوفد المرافق له في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ضيفاً كريماً، حيث استقبله الحاج (فاضل الانباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بحفاوة بالغة معرباً عن سروره بهذا اللقاء.

وفي ختام اللقاء توجه الضيف الزائر بالدعاء والتوفيق والسداد للقائمين على خدمة الامامين الجوادين عليهما السلام وزائريهم.

حضور متميز لوفد العتبة الكاظمية المقدسة

في مسابقة الجود العالمية الثانية (للقصيدة العمودية)

من أجل إظهار الوجه الحضاري للعتبات المقدسة ودورها في تشجيع العلم والثقافة وامتزاجها بالفن والذوق والتعبير عن العمق الايماني والروحي في قصائدهم الصادقة في الحب والولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام.

شارك وفد يمثل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من منتسبي قسم العلاقات العامة في مسابقة الجود العالمية الثانية للقصيدة العمودية، وجاءت هذه المشاركة تلبية لدعوة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وإيماناً منها بضرورة التواصل مع مسيرة الرقي والتقدم العلمي والثقافي التي تشهدها العتبات المقدسة.

حيث أفتتح المهرجان بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم ثم تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة التي القاها فضيلة الشيخ (صلاح الكربلائي) وأشاد فيها بالتقدم الحاصل والفعّال للعتبات المقدسة بشتى المجالات ومنها المجال الثقافي والشعري وكذلك المهرجانات والكرنفالات المهمة التي بدأت تنمو عاماً بعد عام.

وبعدها صدحت حناجر الشعراء بقصائدهم الولائية لأبي الفضل العباس عليه السلام، كما وزعت الهدايا والجوائز على الفائزين الثلاثة الاوائل بهذه المسابقة

وهم الشاعر (حسام البطاط ومهند الشاوي وخالد الداحي) كما شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في توزيع الجوائز على الفائزين واستلام جائزة ديوان الوقف الشيعي.

حضور فاعل للعتبة الكاظمية المقدسة في حفل تخرج طلبة الجامعة العالمية

ضمن سعيها الدؤوب في تشجيع الحركة العلمية والفكرية والتواصل في إحياء تراث وعلوم أهل البيت عليهم السلام، شارك وفد يمثل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تلبية لدعوة الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن)، بحضور حفل تخرج الدورة الطلابية الأولى لكلية الشريعة وكلية القانون والفقه المقارن (فرع العراق)، وتم توزيع شهادات التخرج والتقدير لخريجي مراحل البكلوريوس والماجستير والدكتوراه والمقام في قاعة (التعليم المستمر) في كلية العلوم جامعة بغداد، وكان في استقبال وفد العتبة الكاظمية المقدسة السيد (إحسان الشهرستاني) رئيس الجامعة العالمية و الدكتور (إبراهيم العاتي) رئيس الدراسات العربية والدكتور (حميد مجيد هدو) عميد كلية صدر العراق.

الكعبة

تتشرف بوليدها الخالد

قال (يزيد بن قعنب) كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وكانت حاملا به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: (ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وانـي مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وانه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني إلا ما يسرت علي ولادتي).

قال يزيد بن قعنب، فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، {والتزق} الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا إن ذلك أمر من أمر الله عز وجل.

ثم خرجت بعد الزوال، وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قالت:... فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف، يا فاطمة سميه علياً..[1]

(١). بحار الأنوار ٣٥: ٨.

وقد ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل (٢٣عاما قبل الهجرة).

علي عليه السلام في أحضان النبي صلى الله عليه وآله

عاش الإمام علي عليه السلام منذ نعومة أظفاره في كنف النبي محمد صلى الله عليه وآله، حيث نشأ وترعرع في ظل أخلاقه السماوية السامية، ونهل من ينابيع مودته وحنانه، ورباه وفقا لما علمه الله، ولم يفارقه منذ ذلك التأريخ.

وقد أشار الإمام علي عليه السلام إلى أبعاد التربية التي حظي بها من لدن أستاذه ومربيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومداها وعمق أثرها، وذلك في خطبته المعروفة بالقاصعة:

وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدنه إذ كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحرّاء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد آيس من عبادته انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك لوزير وإنك لعلي خير)[2].

(٢). نهج البلاغة: الخطبة القاصعة رقم ٢٩

ومضات من شخصية

الإمام علي عليه السلام

اشتملت للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من صفات الكمال، ومحمود الشمائل، والمواهب، وسناء الحسب وباذخ الشرف، مع الفطرة النقية والنفس المرضية، ما لم يتهيأ لغيره من أفذاذ الرجال.

تحدر من أكرم المناسب، وانتمى إلى أطيب الأعراق، فأبوه أبو طالب سيد البطحاء عظيم المشيخة من قريش وجده عبد المطلب أمير مكة وسيدها ثم هو قبل ذلك من هامات بني هاشم وأعيانهم، وبنو هاشم كانوا كما وصفهم الجاحظ: (ملح الأرض، وزينة الدنيا، وحلي العلم، والسنام الأضخم، والكاهل الأعظم، ولُباب كل جوهر كريم، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك والنيصاب الوثيق ومعدن الفهم، وينبوع العلم...).

واختص بقرابته الرفيعة من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فكان ابن عمه وزوج ابنته وأحب عترته إليه، كما كان كاتب وحيه واقرب الناس إلى فصاحته وبلاغته وأحفظهم لقوله وجوامع كلمه، أسلم على يده صبيا قبل أن تمس قلبه عقيدة سابقة أو يخالط عقله شوءب من شرك مورث، كيف لا وهو الذي تربى في كنف وعاء الرسالة ومهد النبوة ودار مهبط الوحي الإلهي، لازمه فتياً يافعا في غدوه ورواحه وسلمه وحربه، حتى تخلق بأخلاقه، فالتحدث عن أمير المؤمنين عليه السلام وسيد البلغاء والمتكلمين ويعسوب الدين معناه التكلم عن الإسلام الصحيح في جميع مجالاته وخاصة في دور التكوين والتأسيس، وعن مدى تأثير التربية الإسلامية في النفوس وتبلورها، ببركة تلك التعاليم وتأثر النفوس بشخصية النبي صلى الله عليه وآله تلك الشخصية القوية بالمبدأ الأعلى.

لقد كانت حياته كلها مفعمة بالأحداث، مليئة بجلائل الأمور، ففي عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله جاهد المشركين واليهود فكان فارس الحلبة وغضنفر الميدان، ينبوع العلم والشامخ الذي يطاول رواسي الجبال، ذلك هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي عجزت الأقلام بتفنن الكتابه عنه فهو القائل (كل إناء يضيق بما فيه إلا إناء العلم فانه يتسع)، إنه سيد البلغاء والعلم الواضح والقرآن الصادح بالحق، ومن خطبة له عليه السلام في تمجيد الخالق سبحانه يقول فيها عليه السلام:(العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد، المقدر لجميع الأمور بلا روية ولا ضمير . الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضئ بالأنوار، ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار . ليس إدراكه بالإبصار ولا علمه بالأخبار (منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله): أرسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق، وساور به المغالب . وذلل به الصعوبة، وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال.

فالعبقرية والبيان تتجسد في شخص علي عليه السلام وكما قيل عنه كان والله بعيد المدى، يقول فصلا، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، على كافة الأصعدة والمستويات فيضا من المعارف والنظريات والأطروحات الدقيقة فهو القمة في العلم والبيان والفصاحة والبرهان والزهد والإيمان والشجاعة والإقدام والعبادة والتهجد وفي ساحات الكرامة والوغى وفي كل منقبة له منزلة وهذه السطور المختزلة لا تفي إلا القليل من فيض جودك يا علي يا سراجا وهاجاً في قلوب السائرين نحو التكامل والسداد.

السلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث في يوم المحشر شافعا لمحبيك وشيعتك ومواليك.

المصدر:

نهج البلاغة : ج٢ ص١٩٤

الإمام الباقر عليه السلام
شبيه جده المصطفى صلى الله عليه وآله

تتفق الأخبار على ولادة الإمام الباقر عليه السلام، في غرة رجب (سنة ٥٧) للهجرة، وهو أول فاطمي ولد لفاطميين، وأول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام، فأبوه الإمام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين وسيد الساجدين، وأمه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

لقد كان الباقر عليه السلام كثير الشبه بجده المصطفى صلى الله عليه وآله حتى لقب بالشبيه، وكان ذا شخصية متعددة الجوانب، مما جعله مقصد العلماء من كل أرجاء العالم الإسلامي، وما دخل المدينة احد إلا عرج على بيته يأخذ من علومه وفضائله، وكان يقصده كبار رجال الفقه الإسلامي (كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأبي حنيفة)، وكان منهجه في الإصلاح يتركز في اتجاهين:

الاتجاه الأول: التحرك في أوساط الأمة وعموم الناس بما فيهم المسلمون وأصحاب الديانات الأخرى، فضلا عن التحرك على الحكام وأجهزتهم لإعادتهم إلى خط الاستقامة أو الحد من انحرافاتهم وحصرها في نطاق محدود.

الاتجاه الثاني: بناء الجماعة الصالحة لتقوم بدورها في إصلاح الأوضاع العامة للأمة وللدولة طبقا للأسس والقواعد الثابتة التي أرسى دعائمها أهل البيت عليهم السلام بما ينسجم مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أما محاور الحركة الإصلاحية عنده فقد اتخذت وجوه عدة، منها الإصلاح الفكري والعقائدي كالرد على الأفكار والعقائد الهدامة والمذاهب المنحرفة، وإدانة فقهاء البلاط، والحوار مع المذاهب والرموز المنحرفة، والدعوة إلى اخذ الفكر من مصادره النقية، ونشر علوم أهل البيت، ومن ثم تأسيس المدرسة الفقهية النموذجية، واستثمار ظروف الانفراج السياسي النسبي للشروع في عملية الإصلاح السياسي، والإصلاح الخلقي والاجتماعي.

أما مآثره الخالدة، فأكثر من أن تحصى وتعد في كافة المجالات، ومنها إسداؤه أسمى خدمة للعالم الإسلامي حين حرر النقد من التبعية للإمبراطورية الرومية، حيث كان النقد يصنع هناك ويحمل شعار الروم النصارى وقد جعله الإمام مستقلا يحمل الشعار الإسلامي وقطع الصلة بينه وبين الروم[1].

ومن الأسباب التي أدت بالأمويين إلى السعي الحثيث لاغتيال الإمام هو سمو شخصيته والدور الرائد الذي كان يضطلع به في حياته الشريفة.

(١). المحاسن والاضداد للبيهقي ٣١/١.

الإمام الهادي عليه السلام
عاشر الأئمة الهداة

يمكن تقسيم حياة الإمام الهادي عليه السلام التي ناهزت الأربعين سنة إلى مرحلتين: **الأولى:** وهي الفترة التي قضاها في ظلال إمامة أبيه الجواد عليه السلام، ويبلغ أقصاها ثمان سنوات، تبدأ من ولادته في الثاني من شهر رجب، سنة ٢١٢ للهجرة في قرية من قرى المدينة يقال لها (صريا) وحتى وفاة أبيه الإمام الجواد عليه السلام.

أما الثانية: فتتمثل بتوليه منصب الإمامة، إلى حين استشهاده وهي أربع وثلاثون سنة، وقد عاصر فيها ستة من ملوك بني العباس هم: المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز.

لقد كانت المرحلة الثانية من عمر الإمام الهادي عليه السلام من أصعب المراحل في حياته الشريفة، إذ مارس مهامه القيادية في عصر المعتصم سنة ٢٢٠هـ واستشهد في حكم المعتز سنة ٢٥٤هـ وخلال هذه السنوات الأربع والثلاثين عاصر الإمام التقلبات العنيفة التي مر بها الحكم العباسي، فمن انفصال بعض الأمصار عن الدولة ونشوء الدويلات الصغيرة والكيانات المتنافسة فيما بينها كالسامانية والبويهية والحمدانية والسلجوقية، إلى سيطرة العنصر التركي على مفاصل الدولة وتحكمه بمفاصلها وانتشار الفساد على كافة الأصعدة وقد كان المعتصم أول من أدخل العنصر التركي وأطلق يده في تسيير أمور الدولة، أما المتوكل فقد كان عصره امرا آخر من الفوضى السياسية واتباع أقسى أساليب العنف الذي كان موجها بالدرجة الأساس نحو العلويين وشيعة أهل البيت عليهم السلام وقد تجلى ذلك بوضوح في هدمه (لعنه الله) لقبر الإمام الحسين عليه السلام وما حوله من الدور بل أمر بحرثه وبذره وسقي موضع القبر الشريف ومنع الناس من زيارته وتوعد من زاره بالسجن[1].

أما المنتصر الذي أحسن بعض الشيء للعلويين مخالفا بذلك سياسة أبيه، فلم تدم مدة حكمه طويلا حيث تآمر عليه الأتراك وقتلوه، فجاء بعده أخوه (المستعين) الذي ارجع العاصمة إلى بغداد غير أن الأتراك لم يأمنوا جانبه فخلعوه ونصبوا أخاه المعتز مكانه بعد حرب دامية بين الأخوين دامت عدة أشهر انتهت بانتصار المعتز حيث استشهد الإمام الهادي عليه السلام في حكمه.

في ظل هذه الظروف المعقدة عاش الإمام عليه السلام حياته مواصلا السير على منهج آبائه الكرام مؤديا الرسالة العظيمة التي اضطلع بأدائها، ممهدا الطريق في تحصين الجماعة الصالحة وإعدادها لمرحلة الغيبة، ذلك التحصين العقائدي الذي مارسه في تبيان وشرح وتعميق المفاهيم الدينية، كما تمثل في دفع الشبهات والتيارات الفكرية التي كانت تتداولها المدارس آنذاك. والنصوص التي وردت عنه حول الرؤية والجبر والاختيار والتفويض والرد على الشبهات المثارة حول آيات القرآن الكريم خير دليل على ذلك.

لم يكتف الإمام بهذا بل تصدى للرد على كل ما كان يثار من تساؤلات خاصة تتعرض لأفراد من أتباعه أو ممن كان الإمام يتوسم فيهم الانقياد للحق كبعض الواقفة الذين اهتدوا بفضل توجيهات الإمام عليه السلام.

توفي عليه السلام بعد أن دس إليه السم كما حدث لآبائه الكرام بعد معاناة طويلة من الحكام وجورهم قال المسعودي: وقيل انه مات مسموما[2] ويؤيد ذلك ما جاء بالدعاء الوارد في شهر رمضان: وضاعف العذاب على من شارك في دمه.

(١): تاريخ الطبري ٤٤/١١

(٢): مروج الذهب ١٩٥/٤

الإمام الجواد (عليه السلام)

وظاهرة الإمامة المبكرة

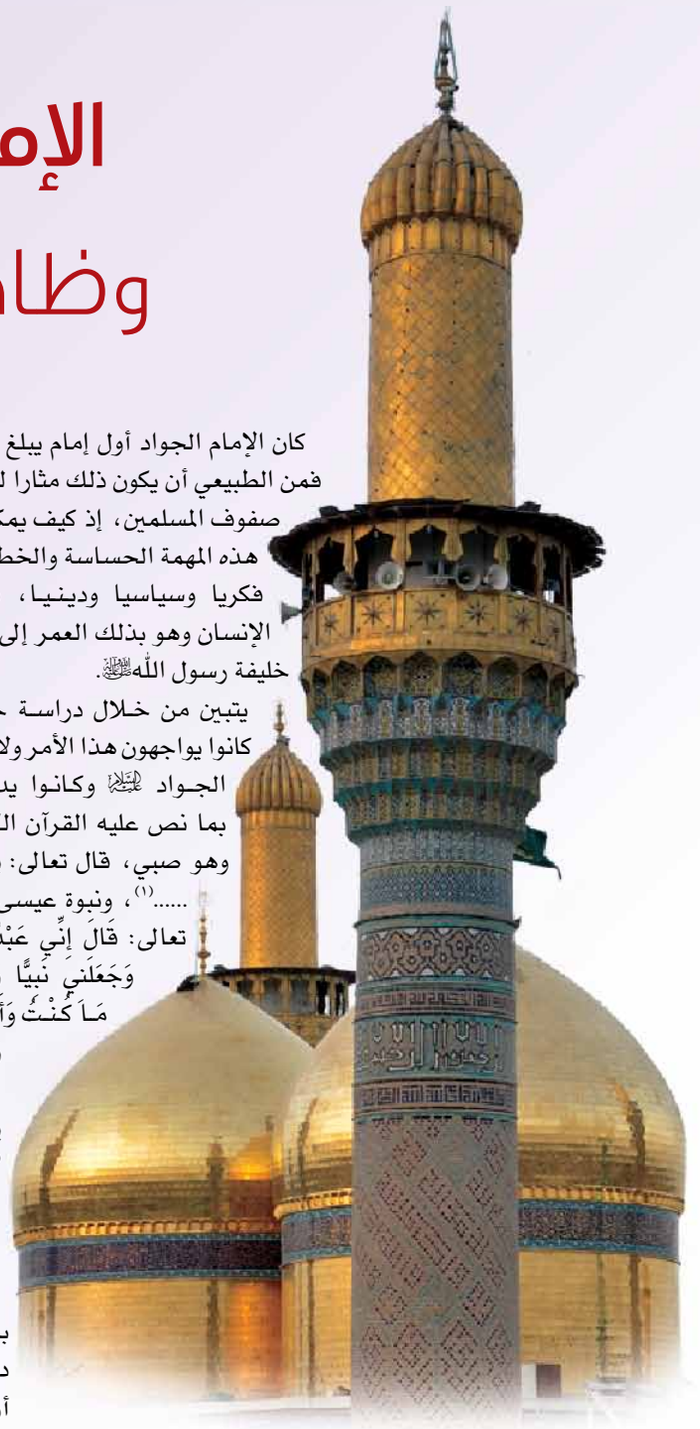

كان الإمام الجواد أول إمام يبلغ الإمامة في طفولته، فمن الطبيعي أن يكون ذلك مثارا للتساؤل والجدل بين صفوف المسلمين، إذ كيف يمكن لحدث أن يتحمل هذه المهمة الحساسة والخطيرة، ويشبع الساحة فكريا وسياسيا ودينيا، فهل يمكن ان يبلغ الإنسان وهو بذلك العمر إلى الكمال الذي يجعله خليفة رسول اللهﷺ.

يتبين من خلال دراسة حياة الأئمةعليهم السلام أنهم كانوا يواجهون هذا الأمر ولاسيما في عهد الإمام الجواد عليه السلام وكانوا يدحضون التشكيكات بما نص عليه القرآن الكريم من نبوة يحيى وهو صبي، قال تعالى: يا يحيى خذ الكتاب .....[1]، ونبوة عيسى وهو في المهد، قال تعالى: قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا [2]، وفي هذا الصدد ننقل ثلاث روايات:

الرواية الأولى: عن (علي بن أسباط) قال: دخلت المدينة، وإنا أريد مصر، فدخلت على أبي جعفر بن علي الرضا، وهو إذ ذاك خماسي، فجعلت اتامله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلي وقال: يا علي إن الله اخذ في الإمامة كما اخذ في النبوة، فقال سبحانه في يوسف: ولما بلغ أشده.....)، وقال عن يحيى: وآتيناه الحكم صبيا.

الرواية الثانية: يقول بعض أصحاب الإمام الرضاعليه السلام: كنت واقفا بين يدي أبي الحسن الرضا بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر، فقال أبي الحسن: إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدئة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر[3].

الرواية الثالثة: قال الإمام الرضا (لمعمر بن خلاد): (هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيرته مكاني، إنّا أهل بيت يتوارث اصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة)[4] أدى صغر سن الإمام الجوادعليه السلام إلى كثرة المناظرات والحوارات معه، وقد كان لبعضها صدى كبيرا جدا، لما كان يدحض فيها من الشبهات التي تثار في ذلك الوقت مع الكثير من المعتزلة، وقد كان الناس بما فيهم بعض الشيعة يطرحون عليه أسئلة معقدة وغامضة ظنا منهم انه لا يتمكن من الإجابة عليها، ولكنه كان يجيب عن آخرها، بل كان يضيف بعض الشقوق ويكثر في تعميق التساؤلات وتعقيدها بحيث لا يستطيع أن يدرك إجابتها جميع المناظرين، ثم يجيبهم عن بكرتها بجواب يشفي الغليل، ويبرد قلب الحبيب.

وليس أدل على ذلك مناظرته يحيى بن اكثم الذي اختاره المأمون وذلك لإبطال حجة نفر من بني العباس ساءهم اقتران أبي جعفر بابنة المأمون (أم الفضل)، والذي كان المأمون يهدف من وراء هذه الزيجة التخفيف من وطأة الظروف السياسية الحرجة التي سببها انكشاف قتلة الإمام الرضا عند العلويين، مما أثار غضبهم وانزعاجهم ما جعل المأمون يشعر بخطر كبير يهدد ملكه. ففكر بان يجعل ابنته وسيلة استخبارية تنقل له عن قرب ما كان يجري على الساحة الشيعية.

لقد كانت مناظرة ذات صدى واسع جعلت الأوساط العلمية والفقهية تذعن لهذا الإمام العظيم الذي صدع بالحق وأنار السبل الواضحة.[4]

ثم أنَّ أبا جعفر بعد أن أقام في بغداد هاجر إلى المدينة وسكن فيها مدة كان خلالها المأمون يترصد تصرفاته وتحركاته من ابنته أم الفضل، ولما توفي المأمون وبويع لأخيه المعتصم لم يزل المعتصم متخوفا في أبي جعفر يخاف من اجتماع الناس حوله، ووثوبه على الخلافة، ولأجل ذلك مارس نفس السياسة التي مارسها أخوه المأمون، فاستقدم الإمام الجواد إلى بغداد سنة (٢٢٠) وبقي فيها حتى دس إليه السم فقتله وعمره ٢٥ سنة[5].

---

(١). سورة مريم ١٢

(٢). سورة مريم الايات ٣٠-٣٢

(٣). اصول الكافي ١: ٣٢٢ والارشاد٣١٩

(٤). الارشاد:٣١٩

(٥). الارشاد ٣٢٢

المبعث النبوي الشريف

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ سورة الجمعة

بعث الله تعالى نبيه محمداﷺ على حين فترة من الرسل خاتما للنبيين وناسخا لشرائع من كان قبله من المرسلين إلى الناس كافة أسودهم وأبيضهم عربيهم وأعجميهم، وقد ملئت الأرض من شرقها إلى غربها بالخرافات والسخافات والبدع والقبائح وعبادة الأوثان.

فقام في وجه العالم ودعا إلى الإيمان بإلَهٍ واحد خالق رازق مالك لكل أمر، بيده النفع والضر، لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولم يتخذ صاحبة، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد.

بعثه آمرا بعبادته وحده لا شريك له مبطلا عبادة الأوثان والأصنام التي لا تضر ولا تنفع ولا تعقل ولا تسمع ولا تدفع عن أنفسها ولا عن غيرها ضرا ولا نفعا ولا ضيما، متمما لمكارم الأخلاق حاثا على محاسن الصفات آمرا بكل حسن ناهيا عن كل قبيح.

في يوم ٢٧/ رجب كانت بعثة النبي وهبوط جبرائيل بالرسالة على أشهر الاقوال.

ومن الأعمال الواردة في هذا اليوم العظيم، الغسل، والصيام، وزيارة النبيﷺ وزيارة أمير المؤمنينعليه السلام وغيرها من الأعمال.

وقد اختلف علماء المسلمين في اليوم والشهر الذي وقع فيه المبعث النبوي على أقوال خمسة ذكرها المجلسي في بحار الأنوار، ومنشأ الاختلاف، الخلط بين مبدأ حدث النبوة، ومبدأ نزول القرآن، إذ مما لا يمكن التشكيك فيه إن نزول القرآن على قلب النبي كان في ليلة القدر في شهر رمضان، قال تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) سورة الدخان، وقال: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن)، وقال: (انا انزلناه في ليلة القدر)٣.

ومع هذه البديهة اتفقت كلمة الإمامية على

> اتفقت كلمة الامامية على إن مبعث النبي في السابع والعشرين من رجب

أن مبعث النبي في السابع والعشرين من رجب، مع إن النبي إنما بعث بالقرآن، إذ ترافق مع بعثته نزول بعض الآيات من سورة (اقرأ) كما هو المشهور بين المفسرين، وعليه فكيف يمكننا التوفيق بين ذينك الأمرين؟

ذكر المحققون وجوها للتوفيق بين المبعث في رجب وبدء نزول القرآن في شهر رمضان، ارتقت بعد ذلك إلى مستوى النظريات التي لها أصحابها ومتبنيها واليك أشهرها:

قال الشيخ الصدوق: نزل القرآن في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور، في السماء الرابعة، ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة، وان الله أعطى نبيه العلم جملة واحدة، ثم قال له: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه).

وقال المجلسي تعقيبا عليه: قد دلت الآيات على نزول القرآن ليلة القدر، والظاهر نزوله جميعه فيها، ودلت الآثار والأخبار على نزول القرآن في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة.

واستدل على هذه النظرية بجملة من الروايات، منها- ما رواه المفضل بن عمر- عن الصادق عليه السلام قال: (يا مفضل، إن القرآن نزل في ثلاث وعشرين سنة، والله يقول: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن)، وقال: (انا انزلناه في ليلة القدر)، وقال: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا (٣٢) سورة الفرقان) قال المفضل: يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في كتابه، فكيف ظهر الوحي في ثلاث وعشرين سنة؟ قال: (نعم يا مفضل، أعطاه الله القرآن في شهر رمضان، وكان لا يبلغه إلا في وقت استحقاق الخطاب، ولا يؤديه إلا في وقت أمر ونهي، فهبط جبرائيل بالوحي، فبلغ ما يؤمر به، وقوله: (لا تحرك به لسانك لتعجل به)، ومنها ما رواه العياشي عن إبراهيم انه سأل الإمام الصادق عن قوله تعالى: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) فقال: نزل القرآن جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثم انزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة.

وهذه النظرية هي المشهورة بين المحققين، وقد اختارها الصدوق والمجلسي والعلامة الطباطبائي في الميزان والطبري في تفسيره والسيوطي في إتقانه، كما هو مروي عن عطية الأسود عن ابن عباس واسند إلى جابر بن عبد الله الأنصاري وغيرهم.

الإسراء والمعراج

من المسلمات التي لا جدال ولا خلاف ولا إشكال فيها، هو وقوع حادثة الإسراء، وان الله تعالى أسرى بنبيه الكريم ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ويدل على ذلك قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) سورة الإسراء)[١]، وكذا معراجه ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، ويمكننا الاستدلال على ثبوته - أي المعراج- بأحد الدليلين الآتيين أو بكليهما: الأول بعض من آيات سورة النجم، والثاني كثرة الأخبار الواردة في المعراج.

قال تعالى في سورة النجم: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى❖(١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ❖(٢) سورة النجم)[٢] إن هذه الآيات البينات تحكي رؤية النبي الكريم ﷺ لجبرائيل عليه السلام على هيئته الواقعية الأصلية، لان حجم جبرائيل كان يصغر كلما هبط على النبي ﷺ [٣]، وفي هذه المرة رآه على صورته الأصلية بالأفق، ثم أخذ جبرائيل يقترب من النبي ﷺ ويدنو منه حتى كان بينهما ما بين قاب قوسين.

ولكي تدل هذه الآيات على المعراج، لابد من رجوع الضمير في قوله (وهو بالأفق الأعلى) وفي سائر الآيات إلى النبي ﷺ ليصبح المعنى أن النبيﷺ عندما كان بالأفق رأى جبرائيل على صورته الأصلية، أما لو رجع الضمير إلى (ذو مِرّة) الذي هو جبرائيل- كما استظهره بعض المحققين وادعى وجود رواية صحيحة الإسناد على ذلك- فلا دلالة فيها على المعراج أبدا.

الدليل الثاني: كثرة الأخبار الواردة في المعراج، والتي يمكن دعوى تواترها للشك في وقوعه.

ومما قد يقال: إن هناك تعارضا بين آية الإسراء، وبين الروايات الدالة على المعراج، على اعتبار أن الآية تدل على أن انتهاء السريان كان إلى المسجد الأقصى، ولم يكن سير بعده.

والجواب: إن الآية بصدد بيان الرحلة الأولى بين المسجدين، ولم تنفِ وجود رحلة أخرى، فما تعطيه الروايات غير ما تعطيه الآية.

وبعد هذا فلا يبقى مجال للتشكيك في الإسراء والمعراج، وإن مجرد عدم تعقل خصوصياتهما من قلة الزمن الذي وقعا فيه، أو ما شاكل ذلك لا يذهب بحقانيتهما، بعدما عرضناه من أدلة.

> الصحيح ما ذهب إليه - الإمامية والكثير من الجمهور- انه إنما كان بالروح والجسد معا

نعم إن كان هناك من خلاف ففي أمرين اثنين:

الأول: هو تأريخ وقوع حادثة الإسراء والمعراج، حيث اختلفوا في سنة وقوعه والأرجح لدينا، وقوعه في السنة الثالثة أو الرابعة للبعثة لوجوه عدة، منها:

ما روي عن علي عليه السلام قال: إن الإسراء قد كان بعد ثلاث سنين من مبعثه.

الثاني: اختلفوا أيضا في إن الإسراء والمعراج كانا جسمانيين أم روحانيين، بمعنى إن النبي ﷺ هل خرج بجسمه فعلا من مكة إلى المسجد الأقصى، ثم عرج بجسمه إلى السماء، فكان كل ما رآه بجسده، أم إنها كانت رؤيا رآها ﷺ في نومه؟

يرى البعض: إنهما كانا بالروح فقط في عالم الرؤيا، كما روى عن عائشة رسول الله[٤] صالحة[٥] وحكي مثله عن الحسن البصري.

لكن الصحيح ما ذهب إليه - الإمامية والكثير من الجمهور- انه إنما كان بالروح والجسد معا، ولم تكن عائشة زوجة له آنذاك إذ إن زواج النبيﷺ بها كان في السنة الأولى أو الثانية للهجرة، والحادثة وقعت في مكة بصريح الآية (سبحان الذي أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى).

أضف إلى ذلك، إن الآية تذكر: (سبحان الذي أسرى بعبده) ولفظ العبد إنما يطلق على مجموع الروح والجسد، فلو كان مناما، لكان حق الخطاب: (سبحان الذي أسرى بروح عبده)، وأيضا لو كانت مجرد رؤيا صالحة ذكرها النبي ﷺ للمشركين لما أنكروها عليه، ولما ضج الناس حتى أدى ذلك إلى ارتداد بعض من أسلم، خصوصا إن الرؤيا كثيرا ما كانت تحصل في مجتمع مكة، وأيضا روي أن المشركين سألوا النبي ﷺ عن عدد أعمدة المسجد الأقصى، وعن علامة صدق قوله، فأخبرهم بعددها بعد أن أظهر له جبرائيلعليه السلام المسجد نصب عينيه، وذكر لهم سقاء قافلتهم، وضياع جمل من جمالها، وهذا المطلب لا يتأتى منهم لو كان النبيﷺ قد ادعى مجرد الرؤيا، بل يكشف عن أن معراجهﷺ كإسرائه، كان بروحه وجسده معا، ومن هنا ولعدم إيمان المشركين وتصديقهم لما طلبوا منه ﷺ ما طلبوه.

(١): سورة الإسراء الآية ١
(٢): سورة النجم: ١-١٨
(٣): المعراج للسيد دستغيب ٣٢
(٤): تأريخ الخميس ١:٣٠٨
(٥): نفس المصدر السابق

استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام)

لو قلبنا صفحات التاريخ الإسلامي، لما وجدنا عنواناً مشرقاً كعنوان أهل البيت عليهم السلام، فهم أهل بيتٍ نهلوا من هدي الرسول صلى الله عليه وآله واقتدوا بسيرته، وحملوا رسالته وواصلوا نهجه في العلم والعمل والفكر والعقيدة والسلوك، ولكن مما يؤسف له أنهم عليهم السلام تعرضوا للظلم والأذى في حياتهم من قبل الطواغيت والمنحرفين، لاسيما الإمام موسى بن جعفر عليه السلام سليل النبوة وحفيد الدوحة المحمدية، ورغم كل ما تعرض له من ظلم وترهيب وسجن واعتقال، وقف كالجبل الأشم وجاهد في مقاومة الدنيا ومباهجها من البذخ والفجور والإرهاب يدافع عن الشريعة المحمدية، وهو مكبل بالسلاسل والقيود، حيث كانت شخصية الإمام وعلو مقامه وسمو مكانته في نفوس وقلوب الناس، كونه أعظم الشخصيات الإسلامية في عصره وتمسكهم وتعلقهم به وحبهم له المتجذر في أعماقهم، خصوصاً الذين يعرفون حق قدره ويكنون له الاحترام ويخشون التجاوز على مقامه لمعرفتهم بمكانته عند رسول الله صلى الله عليه وآله والتفافهم حوله والرجوع إليه في أمورهم، فقد ذهب جمهور غفير إلى إمامته وأنه أحق بمنصب الخلافة، وهذه الفكرة كانت مرسخة عند كبار الموظفين في سلك الدولة، مثل (علي بن يقطين) و(أبن الأشعث) وغيرهم، وكانت تثير حقد الرشيد على الإمام عليه السلام

وتفزع منامه وتكدر عليه عيشته وتهز عرشه أولئك هم الذين سيطر على قلوبهم حب الدنيا والتمسك بكرسي العرش دون حق أو استحقاق وسحقوا بذلك كل القيم والمثل بأقدام الرشيد وأعوانه جاهدين في التخلص من الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بشتى الوسائل والأساليب فأودع الإمام عليه السلام في ظلمات السجون وغيبه عن الناس وأخذ ينقله من سجن إلى آخر حتى استقر به المقام ببغداد في سجن السندي بن شاهك فأرهقه بالسلاسل والقيود وضيق عليه وعامله معامله خشنة قاسية، ولم يكتف بذلك خوفا على حكمه العقيم، بل راح يخطط لقتله حتى دس له السم في رطب قدّمه للإمام عليه السلام، طعام الغدر، فأحس بالسم يسري في جسده الطاهر، عندها أضطرب السندي بن شاهك وخاف من المسؤولية، فأستدعى الشخصيات والوجوه الى قاعة السجن، وكانوا ثمانين شخصاً- كما حدث بذلك شيوخ العامة- يقول: (أحضرنا السندي، فلما حضرنا انبرى الينا فقال: انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به مكروه ويكثرون من ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق، ولم يرد به أمير المؤمنين – يعني هارون- سوءاً، وإنما ينتظره أن يقدم فيناظره، وها هو موسع عليه في جميع أموره فاسألوه.

يقول ذلك الشيخ: ولم يكن لنا هم سوى مشاهدة الإمام ومقابلته، فلما دنونا منه لم نر مثله قط في فضله ونسكه، فانبرى إلينا ما ذكر من التوسعة، وما أشبه ذلك، فهو على ما ذكر، غير أني أخبركم أني قد سقيت السم في تسع تمرات وإني أصفر غداً، وبعد غدٍ أموت، ولما سمع السندي بذلك انهارت قواه، ومشت الرعدة بأوصاله، وأضطرب مثل السعفة التي تلعب بها الريح العاصفة[1]، فقد أفسد عليه الامام عليه السلام ما رامه من الحصول على البراءة من المسؤولية في قتله، وراح الإمام يقاوم آثار السم ثلاثة أيام، ولم يستطع مغالبة المنيّة فلفظ أنفاسه الأخيرة وفاضت روحه الطاهرة في اليوم الثالث في سجن السندي بن شاهك، ففاز عليه السلام بالشهادة في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث و ثمانين ومئه للهجرة هكذا رحل إمامنا عليه السلام خالداً إلى جوار ربه، وتوحل الرشيد والسندي في عار الجريمة، هكذا تفعل النفوس الخسيسة التي يسيطر عليها حب التقرب من الحكام والتملق لهم بسفك الدماء الطاهرة من آل بيت النبوة عليهم السلام، ثم وضع جثمان الإمام عليه السلام على جسر الكرخ ببغداد ينادى على جنازته باستخفاف: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت[2].

هكذا استشهد أحلم الناس وأكظمهم للغيظ والمكروه، وقد طويت باستشهاده صفحة من أروع صفحات العقيدة الإسلامية وفاز برضا الله بعد أن رفع راية الحق وهتف بالعدل وأشاع الخير والسعادة لجميع المسلمين، فسلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيا.

(١). روضة الواعضين: ١٨٥ و ١٨٦

(٢). الاربيلي – كشف الغمة في معرفة أحوال الأئمة ج٣ص٢٤.

السيدة زينب الكبرى عليها السلام، حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكريمة أمير المؤمنين عليه السلام، ومنذ فجر صباها كانت آية في الذكاء، فقد حفظت القرآن الكريم، والكثير من أحاديث جدها النبي صلى الله عليه وآله وخصوصا ما يتعلق بأحكام الدين، وقد أعجب أبوها أمير المؤمنين بفرط ذكائها، حينما قالت له: اتحبنا يا أبتاه؟ فقال: (وكيف لا أحبكم وانتم ثمرة فؤادي) فإجابته -بأدب واحترام- : يا أبتاه إن الحب لله تعالى والشفقة لنا[1].

وقد روت عن أمها الزهراء عليها السلام أخباراً كثيرة[2] وفي طليعتها خطبتها العظيمة في الاحتجاج، وقد نقلها ابن أبي الحديد، عن أبي بكر الجوهري بأسانيد متعددة كلها تنتهي إلى زينب عليها السلام، وروت أيضا عن أبيها وأخويها الحسنين عليهما السلام، ولم تختزن العقيلة زينب عليها السلام العلم لنفسها، بل أفاضت من معارفها ومروياتها على الأمة نساءً ورجالا، وكان (ابن عباس) يفتخر بالرواية عنها، ويقول: حدثتنا عقيلتنا، وكان مع ما هو عليه من العلم يسألها المسائل التي لا يهتدي لحلها[3] كما روى عنها غيره كثير ويكفي لمعرفة نمير علمها وعظيم معرفتها، ما شهده في حقها الإمام زين العابدين عليه السلام حيث قال لها: (يا عمة أنت – بحمد الله – عالمة غير معلَّمة، وفهِمة غير مفَهَّمة).

جهاد العقيلة زينب عليها السلام

يحق لنا القول بأن زينبا ورثت الجهاد منذ نعومة أظفارها عن أمها فاطمة الزهراء عليها السلام فكانت تقف إلى جانب أبيها بعد فقد أمها، وانتقلت مع أبيها إلى الكوفة لتواصل جهادها المقدس، كما أنها رجعت مع الحسنين عليهما السلام، إلى المدينة بعد شهادة أبيها وخذلان الناس لأخيها الحسن، وحين أعلن الإمام الحسين عليه السلام الثورة على الطاغية يزيد كانت إلى جانبه وخرجت معه إلى كربلاء، حيث رأت بأم عينيها مصرع أخيها وأبنائها وأبناء عمومتها وإخوتها، ولشدة صبرها على تلك المصائب الجسام، ولعقيدتها برسالة أخيها الحسين عليه السلام جاءت إلى جثمانه الطاهر، ووضعت يديها تحت جسده الشريف، وقالت: (اللهم تقبل منا هذا لقربان).

ثم واصلت بعد ذلك مسيرة أخيها الحسين عليه السلام في مسيرة السبي من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام، موضحة أهدافه العظيمة، ومعرفة أن الذي قتله يزيد الظالم، هو الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وليس بخارجي كما كانت وسائل أعلام الطاغية تصوره للناس، وقد أحدث خطابها في الكوفة اضطرابات خاف ابن زياد أن تتحول إلى ثورة فأسرع بتسريحها وأفراد عائلتها إلى الشام، وقد خطبت في الشام خطابا أفرغت فيه عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وبفعل هذا الخطاب، وخطاب الإمام زين العابدين عليه السلام كادت أن تندلع الثورة، فعجل يزيد بتسريحهم إلى المدينة.

وفي المدينة أخذت تواصل الطريق الذي شقه الحسين عليه السلام، وكان لها الأثر البليغ في خروج الكثير عن بيعة يزيد، حتى كتب واليه إليه: (إن كان لك شغل في المدينة فأخرج زينبا منها) فأخرجوها من المدينة وتوجهت مع زوجها عبد الله بن جعفر إلى الشام، حيث كان عبد الله يملك أرضا فيه، وبعد أن بقيت فيه مدة من الزمن انتقلت إلى جوار ربها يوم الأحد ١٥ رجب/ سنة ٦٢ للهجرة ودفنت في قرية (غوطة دمشق) بحسب القول المشهور، وقيل إنها توفيت في مصر ودفنت فيها، وهو خلاف المشهور.

يا زائرا قبرَ العقيلةِ قفْ وقُلْ
مني السلامُ على عقيلةِ هاشمِ
هذا ضريحُكِ في دمشق الشام قَدْ
عَكَفتْ عليهِ قلوبُ أهلِ العالمِ

(١): زينب الكبرى: ٣٥.
(٢): معجم رجال الحديث للخوئي: ١٩/٢٣.
(٣): السيدة زينب: ٤٣/٤٢.

عقيلة الهاشميين
بيرق المجد والبطولة

مشروع تكييف صحن التوسعة الجديد

في خضم حملة الإعمار الكبيرة التي تشهدها العتبة الكاظمية المقدسة، وبالتحديد صحن التوسعة (صحن الإمام محمد باقر الصدر عليه السلام) الذي احتوى على قاعات كبيرة في الطابق الأول وغرف وصحنين كبيرين، بات من الضروري تكييف هذا المنشأ الكبير، وبغية توفير الأجواء المريحة والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للزائرين استحدثت هذه المنظومة، حيث أوعزت الأمانة العامة للعتبة تنفيذ هذا المشروع الذي أحيل إلى إحدى الشركات العراقية المتخصصة في مجال الأعمال الميكانيكية، حيث قامت الشركة المعنية بإعداد التصاميم وجداول الكميات الخاصة بتكييفه ككل، وباستخدام تقنية عالية ومعدات من مناشىء عالمية ومواصفات تتناسب وأجواء المنطقة ذات الحر الشديد، وكذلك اعتماد المواصفات القياسية للأعمال الميكانيكية في العراق.

بدأ العمل بتنفيذ المشروع الذي بلغت كلفته (٢,٨٦٩,٣٥٠,٠٠٠) مليار دينار عراقي في ٢٠١١/٢/٢٣ م، ومدة العمل فيه ثمان شهور، وتم إنجاز ١٥٪ منه، ومازال العمل جاريا فيه بمستوى جيد.

جاء تنفيذ هذا المشروع ضمن الخطة الاستثمارية لديوان الوقف الشيعي والدعم المباشر من قبل سماحة السيد(صالح الحيدري) رئيس الديوان والدائرة الهندسية فيه، ومدير عام الدائرة، ومدير قسم الكهروميكانيك، وبالإشراف المباشر من قبل اللجنة المشكلة من مهندسي الدائرة الهندسية في الديوان، والملاكات الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة.

من أعلام الكاظمية

السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي النسابة

١٢٧٤هـ - ١٣٣٢هـ

السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي بن السيد حسن الأعرجي، الكاظمي. ويلقب بأمير الأشراف، ويكنى بأبي الفوز. ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٤ هـ، بعد وفاة والده بخمسة أشهر وأيام، ونشأ فيها. ختم القرآن الكريم على الشيخ محمد حسن الكاتب بن الشيخ جواد البصير وهو ابن سبع سنين. وأكمله عند الشيخ كاظم بن الشيخ جواد النقيب، وتعلم عنده الكتابة، وقرأ الاجرومية عليه. ثم قرأ (قطر الندى) على السيد مهدي كافي، وشيئاً من (شرح بدر الدين ابن الناظم) على السيد عيسى بن السيد حيدر، والمُغْني اللبيب وبقية ابن الناظم على السيد عبد الكريم الأعرجي، ودرس النحو على السيد علي بن السيد عطيفة الحسني، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، وقرأ بعض (المعالم) على السيد موسى بن السيد محمود الجزائري. ثم هاجر إلى النجف، فقرأ ما بقي من (المعالم) وكتاب (شرائع الإسلام) على السيد عبد الكريم الأعرجي، الذي كان فيها يومذاك. ثم رجع إلى مسقط رأسه سنة ١٢٩٣هـ، وتفقه على الشيخ حسين بن الشيخ عزيز الخالصي، قرأ عليه (شرائع الإسلام) و(إرشاد الاذهان) وحضر عند الشيخ عباس الجصاني (الفصول) و (الروضة) في مسجد السيد محسن الأعرجي، وقرأ على السيد محمد بن السيد أحمد بن الحيدري.

سافر إلى إيران سنة ١٢٩٤هـ، فدخل كرمنشاه وحضر درس الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ عبد الرحمن، وكان يباحث في شرح اللمعة الدمشقية، ولاقى علماءها وفقهاءها، وروى عنهم، وأجازوا له، ثم ارتحل إلى طهران، ونزل عند السيد حسن بن السيد علي عطيفة، في مدرسة الاقا محمد النجم آبادي، وحضر معه درس (الرياض) وتنقل في مدن إيران، واتصل بالوزراء والأمراء، والعلماء والأدباء، وأقام أخيرا في جبل الفيلية لمصاهرته والي (بيشت كوه)، حتى توفي.

من تصانيفه الكثيرة: الأربعون حديثاً، والبلد الأمين في أنساب العترة الأكرمين، ومناهل الضرب في أنساب العرب، والبحر الزخار في أنساب آل قاجار، والطود الشامخ في طبقات المشائخ، ورياض الاقحوان في أنساب قحطان وعدنان، ونفحة بغداد في نسب السادة الأعرجية الأمجاد، والدر المنثور في أنساب المعارف والصدور، ومعجم الأشراف، والتنقيح في شرح تحفة الاعراب، وديوان شعر كبير، وغيرها قد تزيد على الستين.

وقد قرظ بعضها الشيخ جابر الكاظمي، كما هو مثبت في ديوانه.

ومن شعر السيد جعفر هذان البيتان:

ويوماً ألاقي شؤمه من بغالها
فذاك لعمري من صغار فعالها
وما كان في يوم الطفوف من الأسى
فيوماً أقاسي بؤسه من جمالها

من مشايخه في الرواية: السيد علي بن السيد

عطيفة الحسني، والسيد عبد الكريم الأعرجي، والميرزا حسين النوري، والسيد محمد بن السيد أحمد الحيدري، وأغا أسد الله الكرمانشاهي (من آل الوحيد البهبهاني)، وصفه الشيخ راضي آل ياسين بقوله: «سمي جده، وجامع فضله ومجده، وخلف أبيه في علم النسب وأخبار العرب، ذو يد قوية، وعارضة عريضة فيه. بحيث لم يعرف له مثيل في أيامه. جاب البلاد، وساح الأمصار، وحصل ما حصل بجد وتعب. وله كتب ومؤلفات، تنبئ عن طول باعه، وبعد غوره». قال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: «عالم خبير، ونسابة معروف، ومؤلف مكثر..». «وكان آية في الحفظ والذكاء، وحسن السليقة». قال السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: «كان أعجوبة زمانه في علم النسب» ووصفه بأنه «نسابة العترة في عصره، جامع المشجرات والمبسوطات». وقال في موضع آخر: «العلامة المؤرخ، الحبر الخريت في النسب ... كان نسابة جليلاً، آية من آيات الباري في هذا العلم الشريف». ترجمه الدكتور حسين محفوظ في فضلاء الكاظمية فقال: «كان عالماً جليلاً، فقيهاً فاضلاً، أديباً كبيراً، شاعراً ظريفاً، نسابة اعده طبقة قائمة برأسها. ولا أعرف أغزر منه فضلا، ولا أكثر منه علما، ولا أوسع منه اطلاعا في هذا الباب. وكان مصنفاً مكثراً، أودع فهرست تصانيفه كتابه (النفحة الغروية). أضاع كتبه وخزائنه الجهل». توفي في بيشت كوه في شعبان سنة ١٣٣٢ ه، وجيء بنعشه إلى مسقط رأسه الكاظمية، فدفن في الحجرة الثالثة (الصغيرة)، يمين الداخل إلى صحن قريش من باب قريش، ودفنت في الحجرة نفسها زوجته «كوكب» غلام رضا بنت الوالي، أم السيد هادي السيد جعفر.

وللشاعر الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بمناسبة عرسه، بلغت عدة أبياتها ٣١ بيتاً. قال في بعضها:

في عرس زاكي الحسبين «جعفر»
أزكى همام للمعالي مجتبى
ندب صبا للمجدِ وهوَ في الصبا
لغير غر المكرمات ما صبا
من الأُولى هم سبب الوجود إذ
كانوا لإنشاء الوجود سببا

وله عقب، أكثرهم من بنت غلام رضا خان، والي بيشت كوه. وهو جد الشاعرالسيد علي جليل الوردي لأمه(تأييد ونقش خاتم السيد جعفر الأعرجي على شجرة السادة آل أبي الورد ١٥٤، أعلام العراق الحديث: / ٢) من مصادر ترجمته: الإجازة الكبيرة: ٤٥٨، الأعيان: ٤) ، ١٥- ٣٩٣، فضلاء: ١٣ - ٢٠٩، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٨٣ ١٧، نفحة بغداد: - ١٦٢، مناهل الضرب: ٧ / مصفى المقال: ١٠٧، معجم رجال الفكر: ١ .٣٠١-٢٩٩/ ١١٤، نقباء البشر: ١ - ١٣٣، النفحات القدسية: ١١١ -١٢١

المصادر:

كواكب المشهد الكاظمي- د. عبد الكريم الدباغ.

المتابعة والتنسيق..
صمّام أمان العتبة

مما لاشك فيه بأن أية مؤسسة وبغض النظر عن صفتها المهنية، فهي إنما أنشئت لغاية ما، هذه الغاية لا يمكن أن ترى النور وتصبح واقعا ملموسا إلا بوجود مقومات أساسية تساعد على إنجاحها، ومن أبرز تلك المقومات هي المتابعة المستمرة، والجهد التنسيقي، وخلاف ذلك سيواجه هذا العمل الإرباك والتخبط، وسيكون مصيره الفشل لا محالة.

العتبة الكاظمية المقدسة مؤسسة دينية يتوافد لزيارتها آلاف الزائرين، بل الملايين منهم في أيام المناسبات الدينية، يأتون زرافات.. زرافات من شتى بقاع الأرض، كما يعمل على إدارتها وخدمة زوارها مئات الخدم ممن اختيروا ضمن مواصفات خاصة تتوافق مع قدسية هذا المكان، ثم لا يخفى على أحد ما تشهده العتبة من نهضة عمرانية تصاعدية لم يسبق لها مثيل من قبل، تستوجب التعامل مع العديد من الشركات التي ينبغي أن تكون معرفة بصورة كافية، في خضم هذه الزحمة والحركة المكوكية يتوجب الحصول على المعلومة المفيدة وتشخيص أية حالة سلبية قد تصدر من هذا الطرف أو ذاك ممكن أن تلحق ضررا بهذا المكان الطاهر.

تلك جملة من الأسباب التي تطرق لها رئيس قسم المتابعة والتنسيق (فلاح حسن كريم) خلال لقاء أجرته معه مجلة منبر الجوادين، حيث تابع حديثه بالقول (وفق تلك المتطلبات تم استحداث قسم خاص يدار من قبل كادر يتعامل بشفافية

وحيادية يأخذ على عاتقه مسؤولية تحقيق الأهداف آنفة الذكر...).

وعند سؤاله عما إذا كان قسمه هذا يتكون من عدة وحدات أو شعب ملحقة به وتبيان وظيفة كل واحدة منها إن وجدت؟

وقد أعطى لنا موجزاً مختصراً عن عمل كل شعبة وهي:

١- **شعبة متابعة الأعمال:** وتضطلع بمهام تأمين التغطية الرقابية لمحيط العتبة وداخلها عن طريق توزيع المهام على منتسبي القواطع التابعة لهذه الشعبة، ومن ضمن مهامها أيضا تقديم التسهيلات وإزالة العقبات التي قد تعترض عمل العاملين في مشاريع العتبة، منها ما يتعلق بدخول المواد الخاصة بالعمل وخروجها، والتنسيق مع القوات الأمنية والسيطرات لتسهيل مهمة وصولهم

إلى العتبة، ومن ثم رفع المطالعات اليومية بهذه الأعمال إلى رئاسة القسم بعد توثيقها كاملةً، ومن مهمات هذه الشعبة هي المتابعة المستمرة لمواقع الاستثمار خارج أسوار العتبة.

٢- **شعبة الإسعافات الأولية والدفاع المدني:** وهي المسؤولة عن تقديم الإسعافات الأولية للزائرين والمنتسبين، ونقل الحالات الخاصة إلى مستشفى الكاظمية التعليمي، ثم التأهب لكل ما هو طارئ قد يحدث داخل العتبة لا سمح الله.

٣- **شعبة المعلومات والتنسيق:** تتكفل بجمع المعلومات عن كل منتسب ابتداءً من إبرامه للعقد مع العتبة مرورا بمباشرته ومكافآته وعقوباته وايفاداته، ثم توثيق هذه المعلومات الكترونيا، وجدولتها على شكل بيانات إحصائية دورية تقدم إلى السيد الأمين حين الطلب، أما فيما يتعلق بالتنسيق فإنها تنسق مع بعض الأقسام، كتنسيقها مثلا مع قسم السياحة الدينية لاستقبال ضيف ما واتخاذ مايلزم بخصوص

دخوله وتواجده ومغادرته العتبة، وكذلك تحرص هذه الشعبة على حضور المؤتمرات الأمنية داخل وخارج العتبة.

٤- شعبة فصيل الحماية: ومهمتها مرافقة وحماية السيد أمين العتبة خلال تنقلاته، وكذلك توفير الإسناد لبعض المداخل أثناء المناسبات الدينية.

٥- فصيل الأشغال: وهو يعمل على دعم الأقسام والشعب والمساعدة في إنجاز بعض الأعمال وخاصة في أيام المناسبات الدينية.

بعد ذلك حدد مدير قسم المتابعة والتنسيق الأسس التي يتم على ضوئها انتخاب المنتسب للعمل في هذا القسم، بأنها من صلاحية السيد الأمين حصرا، ووفق رؤيته الخاصة نظرا لأهمية المهام المناطة بهذا القسم.

ذروة العمل في القسم تكون في أيام المناسبات الدينية

وفيما يتعلق بساعات الدوام، وتقسيم العمل، أجاب بان العمل قد قسم بين المنتسبين على شكل ثلاث وجبات لضمان استمرار تقديم الخدمة على مدار (٢٤) ساعة.

وفيما إذا كان منتسبو قسمه بمكوناته من الشعب يخضعون لأية دورات أو تدريبات لها علاقة بالعمل، أشار إلى وجود دورات نظرية وعملية تقام تحت إشراف الأمانة العامة للعتبة بغية تطوير قابليات القسم.

وفي حديثة عن علاقة العمل في قسمه مع باقي أقسام وشعب العتبة؟ بيّن بأن القسم يتعامل و يشترك وينسق مع العديد من الأقسام والشعب ومنها قسم السيطرة والأمن وقسم الميكانيك وشعبة الأشغال وقسم الشؤون الإدارية.

أما عن أوقات الذروة التي يشهدها العمل في شعب القسم، فقد ذكر بأنها غالبا ما تكون أثناء الدوام الصباحي، حيث الأعمار وحركة الآليات وغيرها، وأما الذروة على نطاق السنة فتكون في أيام المناسبات الدينية، حيث تتأهب جميع شعب القسم وكل حسب اختصاصه لتقديم أفضل الخدمات للزائرين.

وفي كلمة أخيرة أنهى بها هذا اللقاء ثمن رئيس قسم المتابعة والسيطرة (فلاح حسن كريم) التعاون الذي يتلقاه قسمه من لدن الأمانة العامة وعلى وجه الخصوص من شخص السيد الأمين الحاج (فاضل الأنباري) حيث المتابعة المستمرة لتفاصيل العمل وتذليل كل ما يعترض العمل من عقبات، مشيدا في الوقت نفسه بتعاون وتفهم المنتسبين لطبيعة عمل هذا القسم والتي تصب أولاً وأخيراً لخدمة وأمن هذا المكان والمكين المقدسين.

ضمن مهامنا تقديم التسهيلات وإزالة العقبات التي قد تعترض العاملين في مشاريع العتبة

منتسبو العتبة العلوية المقدسة

يتبركون بتنظيف وجلي شباك ضريحي الإمامين الكاظمين عليهما السلام

ضمن سلسلة المساعي المباركة وفتح قنوات التواصل والتعاون بين العتبات المقدسة، يتبرك منتسبو العتبة العلوية المقدسة وعدد من المتبرعين من خدمة أهل البيت عليهم السلام، بأعمال تنظيف وجلي الذهب والفضة الموجودة في شباك ضريحي الإمامين الجوادين عليهما السلام والأبواب الفضية في أروقة الحرم المطهر وكانت خطوات هذا العمل تبدأ بتنظيف الرواسب والمواد الدهنية التي تعلق بهذه المعادن نتيجة لمس الأيدي بكثرة لها مع ما تحمله من تعرق ودهون وتفاعل العطور التي ترش في الحرم المقدس مما يؤثر على لون ونضارة الذهب والفضة، وعوامل أخرى كدرجات الحرارة المختلفة وتأثيرات أجهزة التبريد والتكييف مما يؤدي إلى ذهاب لونها الأصلي.

كما قدمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للكادر المتخصص جميع سبل المساعدة والمستلزمات لانجاز العمل بالسرعة والدقة الممكنة، كما قدم كادر العمل لإخوتهم منتسبي العتبة الكاظمية المقدسة الشكر والامتنان ودعواتهم لهم بالتسديد الإلهي خدمةً لزوار الإمامين الجوادين عليهما السلام.

مع انتهاء العام الدراسي وحلول العطلة الصيفية

الحديث عن أيام الدراسة، حديث ذو شجون بكل مايحمله من ذكريات لا يمكن لتقادم الزمن أن يمحوها من الذاكرة، مشاعر وأحاسيس تتقاطع، وتباين واضح في الآراء .. وكل يعبر عما يجيش في صدره .. وأغلب ظني بأن هذا التباين هو وليد النجاح أو الإخفاق الذي خرج منه الطالب أثناء مسيرته الدراسية في العام المنصرم.

هل تنوي الاستمرار في الدراسة أم الاتجاه للعمل؟

وعلى كل حال، فمبارك لمن حصل على النجاح وانتقل إلى مرحلة متقدمة، وتلك هي الغاية المبتغاة، أما من اخفق في هذا العام، فعليه أن لاييأس، فهناك فرص ثانية ينبغي اغتنامها وتعويض ما فات، يقول الحديث الشريف (اغتنم الفرصة قبل أن تكون غصة) والشاطر من يستفيد من أخطائه ويعمل بالحديث الشريف (المؤمن لايلدغ من جحره مرتين).

أما العطلة الصيفية فهي محطة استراحة وتأمل وفسحة من الزمن واتخاذ قرار التواصل من عدمه!! ومنهم من يجعلها منطلقا للملمة ذيول فشله في الامتحانات وإصلاح ما أفسده الإهمال واللعب، والبعض يترك الدراسة نهائياً متجهاً لأعمال مدرة للدخل، أما صاحب الرؤية الثاقبة فإنه يتخذها بدايةً لنجاحات متتالية والاستعداد للعام القادم، ثم ماذا عن صغار السن منهم ممن لا يستطيعون مواكبة العملية الدراسية لسبب ما.

في خضم هذه الزحمة والإرباك في معظم جوانب الحياة ومنها العملية التربوية، قمنا بجولة للأطراف ذات العلاقة والقريبة من الموضوع.

الطلبة (زكريا يحيى وياسر محمد رؤوف وبلال كمال محمود) طلبة سنة منتهية اختصاص كهرباء (إعدادية الكاظمية المهنية) أجمعوا الثلاثة على أنه لا ضير في أن يتجه الطالب ضعيف الحال للعمل خلال العطلة الصيفية للاستفادة مما يكسبه وإنفاقه إثناء الدوام في السنة القادمة.

الطالب (قيس محمد أمين) الصف الثاني متوسط، يبدو عليه التأخر في دراسته، وعدم المبالاة لنتيجته الامتحانية كونه قد رسب قبل ذلك سنتين متتاليتين وينوي العمل في أحد كراجات تصليح السيارات أسوة بزميله الذي دخل

معظم الطغاة الذين حكموا العالم لم يتلقوا تعليماً في طفولتهم

على الخط وبدون أستئذان !! ليدلي بتصريحه المفيد!! (وماذا استفاد

الخريجون من دراستهم غير الوقوف يوم الجمعة في ساحة التحرير للمطالبة بالتعيين دون جدوى)!! وعن المركز الاجتماعي الذي من الممكن أن تحققه له الشهادة ..أجاب وبملء فمه (بان المادة فقط هي التي تجعل من الإنسان محترما بين الناس).

❖معاون مدير تربية الكرخ الثالثة للشؤون الإدارية (الأستاذ عبد مناف محمود الشالجي).

شدد على أهمية التعلم وفائدته للطالب وللبلد وفي مبادرة للتواصل مع الطلبة ومساعدتهم على اجتياز الامتحانات، بيّن الشالجي بأن المديرية وبقدر تعلق الأمر بها فهي مستمرة بمنح التراخيص لإدارات المدارس الراغبة بإقامة دورات التقوية لطلبتها أثناء العطلة الصيفية شريطة أن تكون أسعارها رمزية، وقد اتخذت الآلية المناسبة لتطبيق هذا القرار.

وحول عمل الطلبة، وخيار البعض منهم إلى ترك الدراسة والاتجاه للعمل في الأسواق؟ عبر عن رفضه التام لفكرة عمل الطالب وخاصة صغار السن منهم، لما له من نتائج نفسية وخيمة تضر بنفسيته، مشيراً إلى عدم رضاه لتعاقد بعض الطلبة للعمل مع البلدية لتنظيف المجاري أو الشوارع والتي لا تنسجم وطبيعة كونه طالبا سيتحمل قيادة المجتمع مستقبلا، معطيا البدائل بإمكانية الانخراط في أعمال أخرى كالنحت آو الزخرفة أو الكومبيوتر أو أي عمل يعمل على تنشيط هواياتهم ومن ثم للحصول على المردود المادي.

وفيما إذا كانت مديرية التربية تمتلك الإمكانية للمساعدة لفتح بعض منافذ تشغيل لبعض طلبة المدارس ومنهم صغار السن من الأيتام والفقراء وثنيهم على الانخراط بسوق العمل؟

أعرب عن أسفه لعدم وجود إمكانية مادية.

وحول دور مديريته في توجيه الطلبة الوجهة الدينية التي تلقي بظلالها الحسنة على سلوك الطالب وتبعده عن دروب الشيطان، خاصة وأن أبواب تعلم العلوم القرانية باتت مفتوحة وخاصة تلك التي يرعاها سماحة أية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر ﷾ وكذلك حلقات التعلم المماثلة التي تقام في رحاب الصحن ألكاظمي الشريف ولمختلف الأعمار؟

أكد بان مديريته لطالما وجهت إدارات المدارس على اتباع هذا الأسلوب قائلا (بأن عقدة اللسان تفتح من خلال تعلم تلاوات القران، كما تكسب الشخص إمكانية التكلم والقراءة)، مبديا استعداد مديريته لتشجيع أية مبادرة من هذا النوع

معاون مدير إعدادية الكاظمية المهنية (الأستاذ أزهر فالح حسن) أعطى الحق لأصحاب الدخول الواطئة من الطلبة وممن تقف المادة حجر عثرة أمام إكمال دراستهم بالعمل مبينا بأنه لايمكن للطالب ان يقف مكتوف الأيدي وعائلته تتضور جوعاً وتعاني من الفقر والعوز.

وفيما إذا كان بالإمكان التوفيق بين الدراسة والعمل؟ أشار إلى صعوبة هذا الأمر مستشهدا بأمثلة رواها لنا من بين طلبته من غيابات متكررة ونوم أثناء الدرس وشرود ذهني وبالنتيجة الرسوب وضياع الوقت، ولكنه عاد وأكد على أن من الأفضل عدم ترك الدراسة ومحاولة الحصول على الشهادة لأنها سلاح فعال.

معلمة التربية الإسلامية في مدرسة الرضي الابتدائية المختلطة الأستاذة (رجاء عبد الجبار مهدي) شاطرت الرأي زميلتها المرشدة التربوية (ابتسام عباس).

فقد اتفق الاثنان على الرفض التام لفكرة عمل الطالب في المراحل الأولية من الدراسة لأن الطالب في هذه المرحلة ينبغي أن يشبع رغباته في اللعب ويحصل على حقه من

عقدة اللسان تفتح من خلال تعلم تلاوات القرآن الكريم

التعليم، ملقين باللائمة على الدولة في تحمل مسؤوليتها اتجاه عمل الأطفال، من جانب آخر عبرتا عن حرصهما لتوجيه الطالبات في هذه المرحلة على ارتداء الحجاب وبيان منافعه.

أحد الآباء الموفقين في تربية أبنائهم بصورة صحيحة وحصدوا ثمار تربيتهم، الأستاذ المتقاعد (عبد الصاحب الدباغ) تحدث عن حرصه ومنذ نشأة اطفالة على تعليمهم أصول الدين ذلك لأنها تعد المدخل لتعلم كل شي ومن خلال الدين تضمن لأبنائك السير بالطريق المستقيم.

كما نبه من تبعات عمل الأطفال في الشارع وحق الأطفال على عراقهم أن يوفر لهم لقمة العيش والتعليم المجاني.

وأخيرا أعزائنا الطلبة فان جميع علماء النفس والاجتماع يدعونكم للتعلم والتشبث بأية وسيلة من شانها أن توصلك إلى طريق العلم واعلم بان التسكع في الشوارع والعمل في مهن غير لائقة ليست هي الطريقة المثلى، ولتتحمل الدولة مسؤولياتها اتجاه الطلبة وليعلموا بان معظم الطغاة الذين حكموا العالم كانوا من الذين لم يتلقوا تعليما في طفولتهم وان محددات سلوك الكبار أساسها السنوات الأولى من أعمارهم، وان العلاج ينبغي أن يعالج السبب الذي يجعل الطفل يترك مدرسته ويذهب للبحث بين الازبال عن علب يبتاعها، والسبب الذي يجعله يترك مدرسته وهو يعلم بأنه سيتلقى الضرب والإهانه من رب العمل.

ارحموا أطفالنا وهيئوا لهم فرص التعليم، وساعدوا الكبار منهم ليواصلوا دراستهم، لاتجعلوهم يتركون مقاعد الدراسة ففي ذلك إيذاء للبلد!!!

ارحموا أطفالنا وهيئوا لهم فرص التعليم، وساعدوا الكبار منهم ليواصلوا دراستهم، لا تجعلوهم يتركون مقاعد الدراسة ففي ذلك إيذاء للبلد

ميناء مبارك !
قطع للشريان العراقي

إن من يمعن النظر في خارطة البلاد العربية المسلمة يجدها وحدة جغرافية متكاملة، ولعل هناك مجموعة من الروابط المشتركة التي تربط المجتمع العربي الاسلامي بعضه البعض، فالدين واللغة والمصالح ورابطة الدم كلها عوامل مشتركة تجمع أبنائه، وتمثل في الوقت نفسه، مقومات العمق الاستراتيجي له، ومهما حصل من خلاف أو احتقان في العلاقات بين دولتين عربيتين مسلمتين، فأن هذه الروابط تكون مدعاة لتهدئة التوتر الناشئ بينهما، أضف إلى ذلك عدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام سيادة الدولة المجاورة.

أن ما حدث بين العراق والكويت في الآونة الأخيرة والذي أثار سخط الشارع العراقي عندما أقدمت دولة الكويت الشقيقة على إنشاء ميناء (مبارك) في جزيرة (بوبيان) المحاذية للممر المائي العراقي في محاولة منها لإغلاق ميناء (أم قصر) وذلك تمهيداً لإعاقة المسارات الملاحية المؤدية له، وقطع الشريان البحري الوحيد الذي يغذي الاقتصاد الوطني والرئة التي تتنفس منها موانئه، الأمر الذي يحرم العراق من حقوقه الشرعية في مياهه الإقليمية وتضييق الخناق عليه وعزله وحرمانه من هذا المنفذ الذي يطل من خلاله إلى العالم وبالتالي عدم قدرة السفن العراقية والأجنبية ذات الأحجام الكبيرة من الإبحار والدخول إليها لنقل السلع والبضائع وتصدير النفط، مما يودي إلى فقدانه لرافد مهم من روافد الدخل القومي له، في وقت وصف البعض هذه السياسات بأنها استفزازية، ناهيك عن أن ترسيم الحدود بين البلدين حسب قرار مجلس الأمن (٣٣٨) قد تم بغياب الطرف الآخر، مما تجاهل كثيراً من حقوق العراق في مياهه وإطلالته الصغيرة والتي لا تتناسب مع وزن العراق الإقليمي، بالإضافة إلى إصرار الكويت على استيفاء ديونها من العراق في محاولة لإعاقة مشروعه في إعمار ميناء دولته التي مزقتها الحروب وتحميل الشعب العراقي أوزارها.

لذا يتوجب على حكومة الكويت إعادة النظر في هذا المشروع لمراعاة مبدأ الأخوة العربية والاسلامية ومنع زرع بذور الخلاف بين الشعبين والتعامل بشفافية مع القضايا العالقة التي من شأنها تصعيد الاحتدام بين البلدين وخلق أجواء يسودها التوتر والحذر، والابتعاد عن الإضرار بالاقتصاد العراقي عموما واقتصاد محافظة البصرة خصوصاً، وعلى أية حال فأن بناء الكويت لهذا الميناء يجب أن تحدده معايير وقوانين الملاحة الدولية التي تبين حصة كل دولة، وعلى الحكومة العراقية التعامل مع الأمر بموضوعية وفقاً للمعايير ذات العلاقة والاحتكام للقوانين والقواعد الدولية والتركيز على العمل الدبلوماسي خصوصاً أن العراق قطع شوطا طويلا وقفزة نوعية في علاقاته مع المجتمع الدولي وإعادة ثقله السياسي في المنطقة وأن لا نصعد من الأمر ونسيء للعلاقات بين البلدين.

نحو مفازات الدهشة ومدن الغرابة

للشعر جذوةٌ.. لا يوقدها الشاعرُ.. بل هي من توقدُهُ.. توقدُ قلبَهُ.. حسهُ.. وعيهُ.. حتى أطرافُ أصابعهِ.. ففي لحظة ما .. وفي حالة ما .. بين الوعي وبين اللاوعي .. يخرج شيطانُ الشعرِ الماردِ من قمقمهِ.. يطلُ برأسهِ، وبعينيهِ الجاحظتين كجمرِ الموقدِ.. ينتزع الشاعر من وحشته، من وحل سكونه، ليمضي به بعيدا.. نحو مفازات الدهشة، ومدن الغرابة..آخذا بيده إلى عالم آخر، سرياليٍّ..غامضٌ.. متلونٌ..لا يدركُ كنهَهُ.. ولا يمكن أن يسبرُ غورهُ.. ففي ذلك العالم الغارق، خلف أسوار الوعي.. يلقى بالشاعر.. مسكوناً بغربته.. وحيداً، كوحدةِ آدمَ في أولِ يوم لنزوله إلى الأرض. ولكلِ مفازةٍ من تلكَ المفازات العجيبة، لونَها.. ودهشتَها، وعذاباتَها، ومكابداتَها، عندئذٍ، وفي بحر الروعة ذاك، ينشرُ الشاعرُ أشرعتَه، ليبحرَ نحو جزائر القصيدة.. مستلاً مفرداتَها، من أوردته الموصولة بجذوتِها، فتشتعلُ الحروف، وتضج اللغة، وتنزفُ روحُ الشاعر، ويسيل دمُ إبداعهِ، فتصطبغُ الأوراقُ بلونِ دمِهِ، وعندها- حين يخرج الدخان الأبيض من مدخنةِ الشعر- يعزف الزمن نبضُ القصيدةِ ويُهيأ الشعراءُ، لبهجةِ الانتشاءِ، ومملكةِ الحرفِ والقافية.

فلنأخذُ بعضنا في رحلةٍ يسيرةٍ إلى هذا العالم، المفعم بالعذوبة، لكي نحقنَ عروقنا بأمصالِ النشوةِ، والرقةِ، والابتهاج .. ولنصغي برهةً لما يبدعهُ الشعراءُ.

قال أحدهم:[1]

أصبحتُ من أُسراءِ اللهِ محتسباً
في الأرضِ نحوَ قضاءِ اللهِ والقدرِ
إنَ الثمانينَ إذ وفيتَ عدتُها
لم تبقِ باقيةً مني ولم تذرِ

يشير بذلك إلى ما روي عن النبي ﷺ انه قال: (إذا بلغ العبد الثمانين سنة فانه أسير الله في الأرض تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات).

وآخر[2] يعرض لنا مما عنده، فيقول:

تسلَّ عن كلِ شيءٍ في الحياةِ فقد
يهونُ بعدَ بقاءِ الجوهرِ العرضُ
يعوّضُ اللهُ مالاً أنتَ متلفُهُ
وما عن النفسِ إن أتلفتَها عِوَضُ

وشاعر يذكرنا بالموت الذي هو حق، إذ يقول:[3]

وقبلكَ داوى الطبيبُ المريضَ
فعاشَ المريضُ ومات الطبيبُ
فكن مستعداً لدارِ الفناءِ
فان الذي هو آتٍ قريبُ

وشاعر يصف لنا حاله، وما لقيه من دهره:[4]

تعودتُ مسَّ الضرِ حتى ألفتَهُ
وأسلمني طولُ البلاءِ إلى الصبرِ
ووسعَ صدري للأذى كثرةُ الأذى
وكانَ قديماً قد يضيقُ بهِ صدري
إذا أنا لم اقبل منَ الدهرِ كُلَّ ما
ألاقيهِ منهُ طالَ عتبي على الدهرِ

وتطول الرحلة في عالم الشعر المدهش.. حتى تبدو رحلة بلا أفق ولا نهاية، ولكننا سنمر فيها قبل أن نختمها على من- يرسلُ دخانَه الأبيض- بحرقةٍ وتوجعٍ، حين يشاهد سادة القوم، واعيان الناسِ، وقد اخذ منهم شظف العيش مأخذهُ، في حين يتقلب أراذل المجتمع ببحبوحة النعيم، فينشدُ بألم[5]:

أرى غنماً تُرَّعى وتأكلُ ما تهوى
وأسدٌ ضوارٍ تطلبُ الماءَ ما تروى
وأسيادُ قومٍ لا ينالونَ عيشَهُم
وأنجاسُ قومٍ تأكلُ المنَ والسلوى

فيضرب في الأرض، باحثاً عن قيم الفضيلة، فلا يتهيأ له ذلك، في عالمٍ غارقٍ حتى شحمةِ أذنيهِ، بأدرانِ المادةِ، ومواخيرِ الفساد، فيعود إلى مكمنه الموحش، وعالمه المتوحد، مردداً ترانيمه الخالدات، راكضاً إلى حيث حتفه، مستبقاً نهايته الشديدة الغرابة، على حافة هذا العالم المادي وهو يردد:

وأنا الذي جلبَ المنيةَ طرفَهُ
فمن المطالبُ؟ والقتيلُ القاتلُ

وهكذا يبدو لي الشعر والشعراء، شيءٌ من الواقع، ونفحةٌ من الخيال، وروحٌ من الإبداع، وبالتالي فنحن أمام حالة من التميز، والروعة، والدهشة.

(١). الحسين بن الضحاك

(٢). الحسين بن عبد الله البغدادي
(٣). الخليل بن احمد الفراهيدي
(٤). أبو الأسود الدؤلي

(٥). أبو الطيب المتنبي

محطات ... من تأريخ إنشاء وإعمار

العتبة العسكرية المقدسة

الجزء الثاني

تتبلور أهمية هذا الصرح العظيم منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا بمنزلة الرفعة والسمو وذلك ناتجاً من حكم العلاقة الروحية الوثيقة التي تربط المسلمين بها، لاحتضان ثراها الأجساد الطاهرة جسد الإمام (علي بن محمد الهادي) وولده الإمام (الحسن العسكري) عليهما السلام، وكذلك أهل بيته المنتجبين، ومن ذلك الوقت أضحت هذه المدينة محط أنظار الملايين من المسلمين وغيرهم حتى تبوأت مكانتها الرفيعة ومنزلتها السامية التي ميزتها بقداستها.

ولأهميتها البالغة عبر المراحل التأريخة كونها شاهد حي على تجليات المسيرة الإسلامية والإنسانية وبلاشك تمثل رمزاً مقدساً وإرثاً جلياً بكل مقوماتها، فعلينا أن نمعن النظر في مراحل تطوير عمارة هذا المشهد المقدس.

في سنة (٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م) وبعد موت المعتضد العباسي نصب شباك في جدار الدار يشرف منه المارة في الشارع على تلك القبور المقدسة، فكان بعض الناس من الموالين يزورون الإمامين عليهما السلام من وراء الشباك، ونستطيع القول بأن هذا الشباك كان أول منفذ يطل منه الزائرون على القبور الشريفة في الدار.

بقيت الدار على حالها ما يقرب من خمس وأربعين سنة دون أن تمسها يد التعاهد والإصلاح، ونظراً لخلو المنطقة من ساكنيها قياسا بما كانت عليه أيام زهوها، فقد تعين على بعض الناس من المحبين والموالين لاهل البيت عليهم السلام، أن يقوموا بتعهد تلك الروضة المطهرة وسدانتها، والقيام بشؤون زوارها.

وبدأت مرحلة العمارة الثانية في سنة (٣٣٢هـ/ ٩٤٤ - ٩٤٥م) فقام ناصر الدولة الحمداني الذي كان صاحب الموصل وما يليها، وهو الأخ الأكبر لسيف الدولة الحمداني، قام بتشييد الدار من جديد، ثم بنى الضريحين المقدسين لمرقدي الإمامين عليهما السلام، وكللهما بالستور، وبنى عليهما قبة صغيرة، كذلك أحاط سر من رأى بسور، ليأمن ساكنوها أو من يريد سكناها، كما بنى دوراً حول دار الإمام وأسكنها جماعة.

ثم تلتها مرحلة العمارة الثالثة في سنة (٣٣٧هـ / ٩٤٨ - ٩٤٩م) حيث أشاد معز الدولة البويهي عند دخوله سامراء مزاراً بعد أن أكملت عمارة الحمداني، وغير في طرز البناء، فأسس الدعائم، وعمر القبة التي على الضريحين وسرداب الدار، وأقام على القبرين صندوقا خشبيا، وملأ حوض الدار بالتراب بعد أن صارت كالبئر لكثرة ما أخذ الناس من ترابه للبركة، وذلك لأن الإمام العسكري عليه السلام كان يتوضأ به أحيانا، وجدد بناء صحن الدار وسوره، وأنفق في ذلك أموالاً جزيلة، كما رتب معز الدولة للروضة القوام عليها والكتّاب وخصص لهم المرتبات الشهرية ليتعاهدوها وزوارها بالخدمات اللازمة.

والعمارة الرابعة كانت في سنة (٣٦٨هـ/ ٩٧٨ - ٩٧٩م) قام عضد الدولة البويهي، بزيارة سامراء، فأمر بوضع سياج من الساج حول المرقدين، ووسع الصحن، وعمر أروقته وستر الضريحين بالديباج، كما أشاد سورا للمرقد الشريف.

والخامسة كانت في سنة (٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م) ترك الأمير التركي (أرسلان بن عبدالله البساسيري) وهو من مماليك بني بويه، ترك بغداد وحل بتكريت، فأمر بعمارة المرقد الشريف عمارة عالية تليق بالإمامين العسكريين عليهما السلام، فعمر القبة والضريحين من جديد، وعمل صندوقين من الساج ووضعهما على القبرين، وجعل رماناتهما من الذهب، فكانت هذه أول قطع ذهبية تهدى إلى مرقد الإمامين عليهما السلام.

وإما العمارة السادسة في سنة (٤٩٥هـ / ١١٠٢م) كلف الملك (بركيا روق ابن ملك شاه السلجوقي) كلف وزيره مجد الدولة بإجراء إصلاحات على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، فقام الوزير بالإيعاز لإعادة بناء سور المرقد الشريف، وتجديد جميع أبواب الروضة العسكرية من أغلى وأجود أنواع الخشب، وترميم القبة والرواق والصحن.

والعمارة السابعة في سنة (٦٠٦هـ -١٢١٠م) قام الناصر لدين الله بتعمير القبة فوق الضريحين، وتزيين الروضة الشريفة من الداخل، وبناء مئذنتين، وتجديد بناء سرداب دار الإمام، وكتابة أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وابنته الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام على باب خشبي من داخله في شباك وضعه على صفة (سقيفة) في آخر السرداب، ولا يزال هذا الباب موجودا إلى يومنا هذا وبه آثار حريق، كما كتب عليه من الخارج آيات قرآنية واسم الناصر لدين الله، وكانت هذه الصفة في يوم ما موضع حوض ماء يتوضأ منه أو يستحم به.

المصادر:

موسوعة العتبات المقدسة/ قسم سامراء، جعفر الخليلي
مآثر الكبراء في تأريخ سامراء/ ذبيح الله المحلاتي.

إنطلاق أعمال تذهيب

قبة العسكريين
(عليهما السلام)

تتواصل أعمال تذهيب قبة حرم العسكريين(عليهما السلام) من قبل اللجنة الفنية لإعمار الروضة العسكرية الشريفة ووصولها إلى مراحل مهمة.

هذا ما صرح به لموقع العتبة العسكرية المقدسة مدير الدائرة الهندسية في ديوان الوقف الشيعي ومدير مشروع الإعمار والتطوير والتوسعة للحرم العسكري الدكتور المهندس (زهير الأنصاري) وأضاف "كانت انطلاقة مشروع التذهيب حيث نصبت أول طابوقة يوم ٢٠١١/٣/٢٥م، وقبل هذا التاريخ كانت أعمال تجهيز الذهب في المعمل الذي أنشئ خصيصاً بالعتبة العسكرية المطهرة والمتضمنة تقطيع البلاطات النحاسية وجليها وتنظيفها ومن ثم طلي القطعة من الداخل بمادة (الأيبوكسي) العازلة لتتمكن البلاطة من مقاومة عامل الرطوبة وكذلك طلي الوجه الأمامي لها بمادة (الكوبلت) لأنها تضفي عليها حماية أكثر من تسرب المياه ثم يتم الطلي بالذهب بالطريقة الألكترونية وهي طريقة حديثة متبعة في العالم أجمع، سواءً في الشرق والغرب" .

مبيناً: " أستطعنا أن نحصل على سمك ما بين ١٠-١٢ ملم وتأخذ البلاطة وزن ١٤- ١٨ غم من الذهب، وتستغرق عملية طلي الطابوقة (البلاطة) نصف ساعة في حوض الكوبلت وساعة ونصف في حوض الذهب، وبعد ذلك تتم عملية الجلي، وكل هذه العمليات خاضعة لضوابط جهاز التقييس والسيطرة النوعية التابع إلى وزارة التخطيط، وقد زارنا مندوب منهم للكشف على العملية وكذلك أرسلنا نماذج إلى الفحص والتدقيق".

وأوضح الأنصاري: " كانت عملية شرائنا لسبائك الذهب في الفترة التي كان سعره فيها أدنى مما عليه الآن ما ساعد على توفير بعض المبالغ للعتبة حيث اشترته اللجنة المكلفة بالإعمار بسعر أقل من (١٠٠٠) دولار للأونصة الواحدة في حين يبلغ سعره الآن حوالي ١٣٠٠ إلى ١٤٠٠ دولار للأونصة الواحدة.

وحول القياسات وأبعاد الطابوقة بيّن الأنصاري : "بأنها مختلفة لأن القبة تأخذ شكلا منحنيا وكلما أرتفعنا إلى الأعلى قل قياسها كما تم رسم القبة بقياسات هندسية دقيقة جداً ولكن غالبية القياسات التي نعمل عليها هي (٢٠سم × ٣٠ سم) كما إن هناك مقاطع تحتاج إلى قياسات خاصة خصوصاً عند الشبابيك". وحول السقف الزمني لإكمال مشروع التذهيب فقد أشار إلى أنه يتراوح من سنة ونصف إلى سنتين لأنها عملية دقيقة جداً.

وحول المؤثرات على المشروع قال: العملية تحتاج إلى استقرار التيار الكهربائي وقد وفرنا الطاقة الكهربائية اللازمة بالمولدات وكذلك ربط المعامل بـ(UPS) لأن أي أنقطاع يؤثر على عملية الطلاء.

واختتم حديثه بالقول "وصلنا بالعمل إلى ارتفاع يصل إلى مترين من حيث تركيب البلاطات المكسوة بالذهب".

يذكر أن (اللجنة الفنية لإعادة إعمار الروضة العسكرية الشريفة) هي الجهة العراقية الوحيدة المخولة بتنفيذ كامل المشروع بمفاصله المدنية والكهربائية والخدمية والتبريد، وذلك من قبل رئاسة مجلس الوزراء العراقية، واللجنة مكونة من ممثلين من خمس جهات حكومية هي: الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وزارة السياحة والآثار، وزارة الإسكان والإعمار، ديوان الوقف الشيعي، ديوان الوقف السني، وأن المشروع تصميماً وتنفيذاً وإشرافاً، يتم بكوادر عراقية متخصصة هندسية وفنية تابعة لتلك الجهات مع كادر أجنبي ينفذ التذهيب، حيث ينفذ المشروع رداً على فاجعتي التفجير التي طالت العتبة في ٢٣ محرم ١٤٢٧هـ و٢٧ جمادى الاولى ١٤٢٨هـ.

سوق الاستربادي الكبير في الكاظمية..

أصالة وعراقة

في عموم بلدان العالم وعلى وجه الخصوص العربية منها اسواق قديمة قائمة حتى يومنا هذا تزهو بمكانتها كونها جزء من تاريخها العريق ففي القاهرة نجد خان الخليلي وفي بلاد الشام فسوق الحميدية وفي ام القرى سوق الليل وفي عراق وادي الرافدين وعلى وجه التحديد عاصمتنا الحبيبة نجد أسواق عدة منها السراي ودانيال والصاغة والشورجة والهرج وأسواق الأقمشة الاخرى.

أما في مدينتنا المقدسة فهنالك اسواق عديدة من اهمها واشهرها (سوق الاستربادي) الذي يعد بمثابة سوبر ماركت فقد عمل على تأسيس هذا السوق عائلة الاستربادي الكريمة من خلال عميدها في حينه المرحوم الحاج (عبد الهادي الاستربادي) ولم يكن عمل هذه الاسرة مقتصراً على انشاء هذا السوق بل كانت لهم اسهامات اخرى لا يمكن التغاضي عنها وذلك لما لها من أهمية كبيرة كإعمار صحن الروضة العسكرية المقدسة وتجديد قبة العسكريين عليهما السلام ودورها الفعال في تأسيس موكب الجمهور لاقامة التعازي الحسينية واطعام الطعام في المناسبات الدينية وليس خاف على احد دور المرحومين (مهدي وعبد الهادي الاستربادي) بالاشراف على عمارة الصحن الكاظمي الشريف من خلال الوكالة المطلقة التي منحها الأمير (فرهاد ميرزا) ولم ينته دورها الى هذا الحد حيث اقدمت الى تخليد ذكرها من خلال ايقاف عقارات لها لكي تكون صدقه جارية على مر الازمان والتي هي حالياً تحت تولية(١) الدكتور محمد رؤوف الاستربادي والسوق المار ذكره انفاً يمتد ما بين باب القبلة وموقف الكاريات (الترامواي) وقد شمل هذا السوق امور بعيدة عن البيع والشراء ففي احدى خاناته الذي كان مستأجراً من قبل المرحوم الحاج صادق سيفي المحلاتي حيث حوله الراحل الى مؤسسة ثقافية وهي مدرسة منتدى النشر الدينية والتي كانت تصبو الى خلق جيل جديد يتحلى بسلاح العلم الحديث ويتنور بالفكر الديني الخلاق، كما شمل السوق ايضا تجمعاً للشعراء والادباء من خلال المقهى التي كانت

مستأجرة من قبل السيد ابراهيم محمد علي الاسدي حيث كانت تقام به الاحتفالات في المناسبات الدينية والوطنية من شعراء هذا المجتمع كلاً من صادق الاعرجي وجليل النداف ومحمد خير الله وصالح الدهوي وحسين غانم الدباغ، وعبد الغني وحسن ليلو وحسن نصيف وصادق غفوري ومحمد الشديدي.

ويمتاز السوق بوجود مطعم كبير للكباب المعروف بأسم كباب الكاظمين يأمه الزوار والسواح الاجانب القادمين لهذه المدينة المقدسة.

وقد احتوى السوق على امور عديدة ليس بوسعنا ذكرها تفصيلاً وذلك لكثرة عدد المحلات في هذا السوق. ولعل من أجمل ما نذكره كثرة بيع الاقمشة على اختلاف انواعها ومن اشهر البزازين عبد الامير حمدان، ومحمد باقر النواب والاخوين مهدي وعبد اللطيف العطار واحمد عبد القهار والدكتور داود العطار والد الدكتور علي داود العطار عضو مجلس محافظة بغداد حالياً.

كما كان لعالم الصيرفة نصيب في هذا السوق ونخص منهم عبد الحسين الصراف وبهاء الصراف والحاج اكبر علي سكينة الحجازي وممن امتهن مهنة الخياطة وكان في مقدمتهم الحاج رشيد مجيد السيد موسى راضي المشاط والد الدكتور باقر المشاط وفي مجال صناعة الاحذية وبيعها اشتهر من خلالها الحاج تقي حسن المحلاتي واولاده ووجود فرع لشركة (باتا) بإدارة السيد فؤاد اضافة الى عائلة المنصور ومنهم الحاج عبد الامير، وهم في نفس الوقت متعهدون لنقل حجاج بيت الله الحرام وفي السوق حلاقين وخبازين عدة منهم سعيد الحلاق والحاج محمد اغا(والد قاسم ابو الكص) ووكيلا لراديوات فليس لصاحبه الحاج توفيق حاج ارزوقي ومحلاً لبيع المرطبات والثلج لصاحبه خضير عباس الجنابي اضافة الى وجود بقال وهو الحجاج املح عبد الوهاب حيث كان يبهر الناس بفواكهه المتميزة والبانه المتنوعه.

اضف الى ما تقدم ذكره وجود مركزاً لقطع تذاكر السفر بالقطارات بادارة الحاج هادي مجيد وهو شقيق الخياط الحاج رشيد المار ذكره آنفاً.

كما تميز السوق بعدد من بائعي التبغ بانواعه العديده والسكائر المصنعة يدوياً وكذلك المنتجة محلياً مثل التركي والبلاط واللوكس والامراء وغازي، اضافة الى السكائر الاجنبية وقد امتهن هذه المهنة كل من من عباس اسطه علي ابو سامي وجليل سعيد والد الشهيد سامي وجليل جاسم والسيد علي التورنجي الحسيني والد السيد كمال الحسيني المدير الاقدم في ديوان الوقف الشيعي.

ولم يكن السوق غائباً عن أواني الفخار (الفرفوري) والاواني المنزلية ومن اشتهر في هذا المجال السيد اسد الموسوي(والد الدكتور هاشم الموسوي) ولما كانت المشاعل النفطية والسماورات من المباهج الدينية فقد اهتم بيعها وصيانتها الحاج اسماعيل الجواهري.

وفي الشطر الثاني من السوق محلات عدة تعود ملكيتها الى الوجيه السيد صالح عطيفه وهو من السادة الحسينية في المدينة ومن مشاهير هذه العائلة الطيبة السيد جعفر عطيفه رئيس بلدية الكاظمية في بداية حكم الملك فيصل الاول وكذلك السيد محمد هادي عطيفه من كبار الخدم الفخريين في الروضه المطهرة وقد تميز هذا الجزء من السوق ببيع الاقمشة ايضاً وعلى وجه الخصوص الدشاديش والعباءات الرجالية اضافة الى وجود مطعم بأسم (مطعم الجوادين) لبيع الكباب والنواشف الصباحية للحاج كامل علي الجابري الذي

اعدم في الثمانينات من القرن الماضي مع ولده علاء الطالب في كلية الطب.

وفي نهاية السوق نجد متجراً كبيراً للمواد الغذائية لصاحبه الحاج نجم عليوي العبيدي والد الدكتور سهيل العبيدي.

ولا يفوتنا ان نذكر بأن الطابق العلوي للسوق كان يستغل كفنادق لايواء الزوار الوافدين لزيارة الامامين عليهما السلام.

٠١الحجة الوقفية الصادرة من المحكمة الشرعية في الكاظمية.

٠٢كتاب كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الاخيرين ص ١٩٩.

بين مطرقة السحر وسندان المشعوذين

بين مطرقة السحر و سندان المشعوذين

هنالك ظاهرة عجيبة اقتحمت حياة مجتمعنا بل هي (آفة) مستشرية نجد الكثير ممن يؤمن بها ويزاولها، فالسحر والشعوذة هو نوع من أنواع الكفر ومما ابتلى به الناس قديماً وحديثاً، وهذه الظاهرة قد غزت مجتمعنا بسبب كثرة الجهل وقلة العلم وضعف الوازع الديني والإيماني حيث سببت لهم الضرر المادي والمعنوي واضلتهم عن جادة الايمان وتكمن خطورته في عدم تعريف الناس بخطورة السحر والمشعوذين على عقائد المجتمع ومفسداً لعقيدتهم، وفي الآونة الأخيرة انتشرت أعمال السحر والشعوذة بشكل كبير واتسعت دائرة الكهان والسحرة والمنجمين ودعواهم في علم الغيب حتى وصل الأمر لاستخدامهم الممارسات الخاطئة والمؤثرة على الإنسان جسدياً وفكرياً .

ونلفت النظر إلى وجود تعريفات ومسميات قد يستخدمها السحرة والدجالون أبرزها: العراف، الكاهن، والمنجم، والحارز، والساحر، والراقي، والتمام، والطيرة، والفال، ، والهامة، والواهنة، والتولة !

وللأسف الشديد نجد بعض القنوات الفضائية أصبحت مساعداً رئيسياً في انتشار هذه (الخزعبلات) والتحايل على الراغبين في العلاج من الأمراض النفسية أو العضوية والتي تدعي طرح الحلول ومعالجة الأمراض بأنواعها كافة، إن دوافع هذه الأعمال وخصوصاً المتعلقة في تشويه العقيدة والجوارح ما هي إلا أكاذيب وخيالات وخداع وإن تعددت أنواعها وهذه العلوم لاتنطلي إلا على الجهال والمغفلين وضعفاء الدين، حيث ذمهم الله عز وجل في كتابه الكريم:(وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[1] وقوله تعالى:(قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّه سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّه لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)[2] وكذلك قوله عز وجل (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)[3] وقوله عز وجل: (قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم)

ولكن لله الحكمة البالغة والغايات المحمودة فيما يقضي ويقدر وما يقع فيه الناس من عز وذل وإزالة ملك وإقامة ملك ومرض وصحة وغيرها من سائر الأمور التي تقع العباد كلها.

وهنالك أحاديث وروايات وردت عن الرسول الأكرم وأهل البيت الأطهار عليهم السلام تبين لنا حقيقة هؤلاء الضالين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : أقبلت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت : يا رسول الله إن لي زوجاً ولهُ عليَّ غلظة، وإني صنعتُ به شيئاً لاعطفه عليَّ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفٌ لَكِ : كدرت دينك ! لعنتكِ الملائكة الأخيار، لعنتكِ الملائكة الأخيار، لعنتكِ ملائكة السماء لعنتك ملائكة الأرض.[4]

وعنه عليه السلام: (المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار).[5]

وعن الإمام الصادق عليه السلام: لما سأله زنديق ساحر: ما أصله؟ وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل؟

قال عليه السلام: إن السحر على وجوه شتى : وجه منها بمنزلة الطب، كما إن الأطباء وضعوا لكل داءٍ دواءً فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحةٍ آفةً ولكل عافيةٍ عاهةً ولكل معنى حيلة، ونوع منه أخر خطفة وسرعة ومخا ريف وخفة[6] .

ونوع منه يأخذ أولياء الشياطين عنهم، فأقرب أقاويل السحر من الصواب

(١). طه الآية ٩٦.

(٢). يونس الآية ٨١.

(٣). البقرة الآية ١٠٢.

(٤).ـ ميزان الحكمة ج٤/ ١٦٩٦ /٨٣٣٦.

(٥). نهج البلاغة / الحكمة٤٠٠/الخطبة ٧٩.

(٦). ميزان الحكمة ج٤/ ص١٦٩٧/١٧٧٠

الحياء

الحياء عند الأطفال: هو الشعور بنوع من الانكسار النفسي والانفعال الناتج من شدة الخوف من لوم الآخرين وتوبيخهم، وهي حالة نفسية قد تكون طبيعية ومناسبة ومقبولة من الطفل في بعض الأحيان، وقد تكون من الصفات الذميمة في أحيان أخرى. قال النبي الكريم ﷺ: (الحياء حياءان: حياء عقل وحياء حمق، فحياء العقل هو العلم، وحياء الحمق هو الجهل)

❖ ليلى علي عبد

والمعروف إن الانسان يشترك مع سائر الحيوانات، بصفات نفسانية عديدة، كحب الأولاد، والرغبة بالخلود الأبدي، والاهتمام بالتواصل مع النصف الآخر لإدامة النوع، أما الحياء فانه من الصفات التي تختص بالانسان حصراً، ولا يشترك فيها معه احد من الحيوانات مطلقاً.

ومن هذا قول الامام الصادق عليه السلام لتلميذه المفضل الجعفي:(انظر الآن يا مفضل الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره، العظيم غناؤه، اعني الحياء)[1]

وقد اكد العلماء هذا المعنى بان الحياء من صفات الانسان خاصة.(يعتقد مارك توين إن الانسان هو الحيوان الوحيد الذي يستحي او يشعر بانه في حاجة الى الحياء.

ويقول الدكتور فلاسن الاستاذ في جامعة روجستر في تأييد هذه النظرية:ان الحياء علامة السلامة، هو متداول ومألوف عند جميع البشر حتى أولئك الحفاة العراة، ولذلك فانه يعتقد بان ما يبعث على تصاعد الدم في وجه الانسان هو الشعور من اخفاء حقيقة ما)[2]

الآثار الاجتماعية للحياء

تترتب على الحياء آثار اجتماعية لعل أهمها:

❖ **الردع الذاتي**: الذي ينشا مع هذه الخصلة والذي يمنع الانسان من ارتكاب الجرائم وحفظه من التلوث بالذنوب والافعال المنافية للآداب، إذ ان القوانين وحدها تبدو غير كافية في فرض لإرادتها على الافراد اذ لم تكن الى جانبها سلطة أو قوة رادعة تضبط الميول غير المشروعة لدى من يهم بارتكاب الجريمة، وهذه السلطة التي تضمن انصياع الفرد لتطبيق القوانين والالتزام الطوعي بالاعراف ماهي الا سلطة الحياء، لذا تجد في الامم الراقية ومجتمعاتها المتطرة ان التضامن لتنفيذ القوانين وحسن تطبيقها ليس المواد الجزئية والتعذيب فقط، بل ان العوامل التربويه والذخائر الروحية للأفراد تساعد كثيراً على رعاية القوانين وتطبيقها ومراعاتها.

❖ **تادية الفرد لواجبه الاجتماعي**: ان الفرد الذي تلقى تربية صالحة منذ الصغر، ونشا على الشعور بالمسؤولية ومعرفة الواجب الملقى على عاتقه وكذلك الشخص الذي حصل على قدر من الثقافة ونال بعض مدارج الكمال فانه بالتأكيد أفضل من غيره في سلوك طريق الاستقامة في الحياة من دون تكلف لذا فهو قادر على التمييز بين الخير والشر أفضل من غيره على الالتزام براعاية الحق والعدل دائما.

❖ **العقوبة الجزئية**: مما لا شك فيه ان النظام الجزئي في الشرائع السماوية والوضعية ما جاء الا للمحافظة على ارواح الافراد واعراضهم واموالهم، وقد تميزت الشريعة الاسلامية السمحاء خاصة بنظام فعال من اجل حسن تطبيق الافراد للقوانين والاعراف ومع ذلك فان هذه التشريعات والانظمة لا تكفي في اداء الغرض المرجو، اذا لم يكن الانسان قد تربى في طفولته، على الفضيلة والطهارة والاستقامة والالتزام بالمثل العليا فهو حين يشعر بالحياء تراه لا يفكر في الاقدام على ارتكاب الخطيئة أبداً ولو اعتمدت المجتمعات والامم في ضبط سلوكيات الافراد على الجزاءات وحدها من سجن وتعذيب وغيرها، لوجدنا اشخاصا يستطاعتهم تحمل اجزاء مهما كلفهم ذلك ولا قدموا على ارتكاب الجريمة بلا اي وازع نفسي. ان الخشية من استنكار الرأي العام، وخوف اللوم من الناس هي من اعظم القوانين التي تلزم الفرد باتباع السلوك الحسن فما اكثر الشبان والشابات المستهترين الذين يرغبون في تنفيذ ر غبا تهم واهـوائـهـم اللا مشروعة ولكنهم يخشون اعتراض الناس واستنكار المجتمع فيضطرون للتراجع وكبح أهوائهم ليكونوا بمنجى من اللوم والتقريع.

إذن ومن هذه المعطيات نستنتج ن الحياء من العوامل النفسية التي تردع كثير من الناس عن ارتكاب المحارم والذنوب والجرائم كما عبر وبشكل دقيق عن هذه النظرية الرائعة لامامنا الصادق عليه السلام في حديثه للمفضل الجعفي حول الحياء واثره النفسي: (فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعداة ولم تقض الحوائج ولم يتحر عن الجميل ولم يتنكر القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيراً من الامور المفترضه ابضاً انما يفعل بالحياء فان من الناس لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد أمانة ولم يعف عن فاحشة)[3] عليه يتوجب على الوالدين الاهتمام بهذا الواجب الخطير وتنشئة اولادهم منذ الصغر على الحياء ومراعاة القيم والتقاليد والاعراف، وما للحياء المعقول من آثار اجتماعية محبذة الى جانب الاهتمام بعدم انجرار الطفل الى الاصابة بالخجل المفرط وضعف الشخصية كذلك افهامه بان الذنب قبيح وان الناس تستاء من المذنب كل هذا يجب ان يكون ضمن منهج تربوي يستهدف تنمية الخلق الرفيع لدى الطفل بلا افراط وبعيداً عن روح الاستهتار والعبث حتى لا يصبح الحياء لديه حياء الحمق والجهل كما عبر عنه الرسول الكريم ﷺ.

(١).بحار الانوار:١٥/١٩٧.

(٢).علم نفس الطفولة والمراهقة:٣٥٢.

(٣).بحار الانوار:٢/٥٢.

السَّلامُ عَلَى المُعَذَّبِ . .
فِي قَعْرِ السُّجُونِ وَظُلَمِ المَطَامِيرِ